رياحين الزهراء

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين ﷺ في العتبة العباسية المقدسة

العدد ٢٢٦ / شهر رجب الأصب ١٤٤٧ هـ/ كانون الأول ٢٠٢٦ م / رقم الأعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

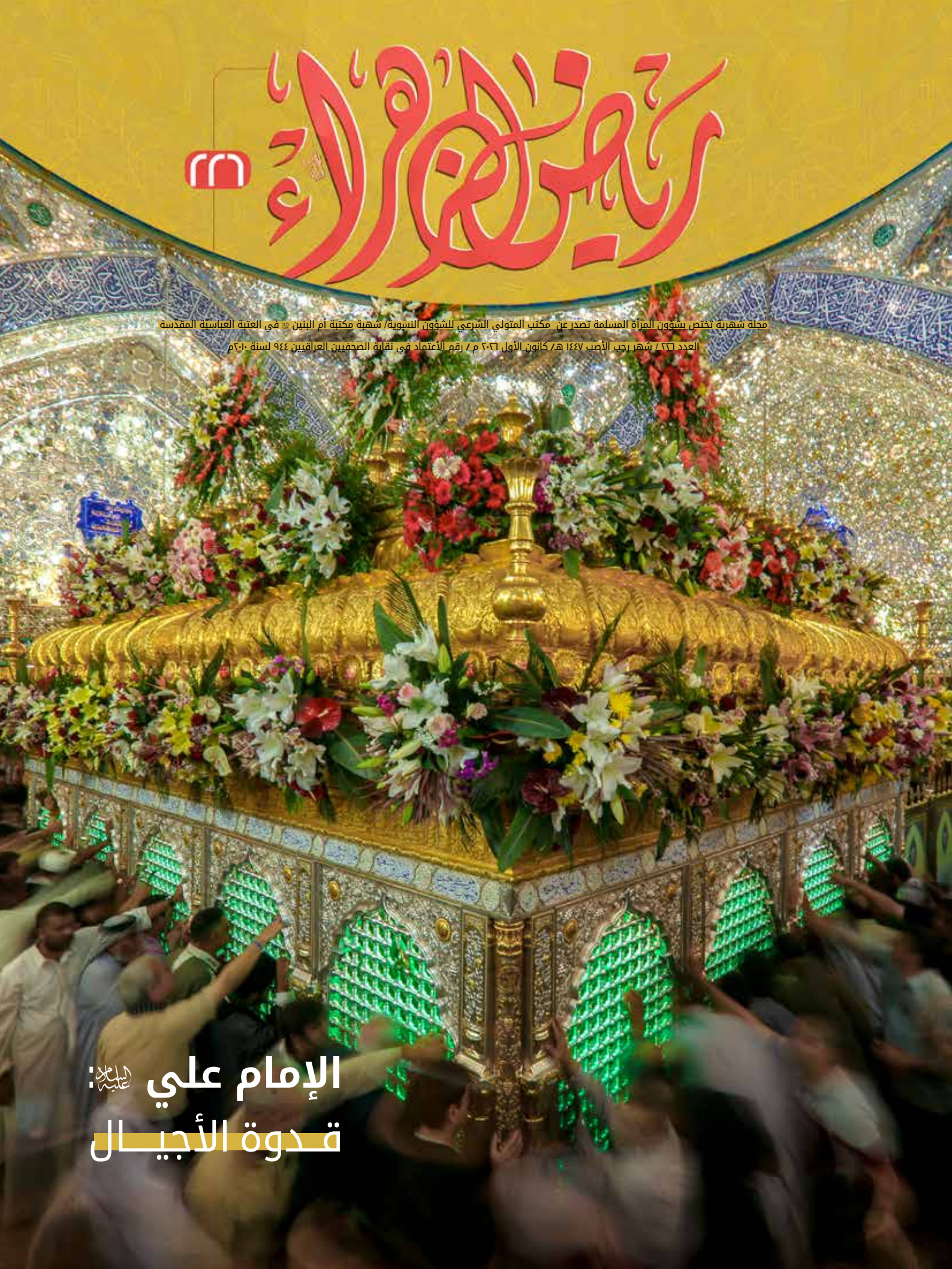

الإمام علي عليه السلام: قدوة الأجيال

في هذا العدد..

٩

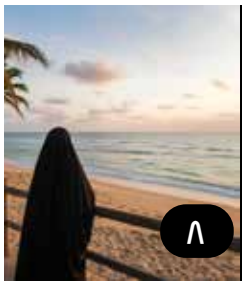
٨

١٢

مِن قَلبِي إلى المَبعَثِ النَّبويّ الشَّرِيفِ

١٦

١٤

٢٠

نُورُ العُقُولِ

٣٠

٢٨

المَولُودُ المُبارَكُ: بَينَ الشَّكِ والتَّمهِيدِ

٢٦

٣٤

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢٦/ شهر رجب/ ١٤٤٧ هـ
كانون الثاني ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.
للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

طُمأنِينَةُ اليَقِينِ:
حينَ يُصبِحُ التَّدبِيرُ الإلهي سَكَنًا للرُّوحِ

"**اللهمّ وحلتَ بين القلوب وبين تصريفها على اختيارها، فأيقنت البرايا أنّكَ مدبّرها وخالقها، وأذعنت أنّكَ مقدّرها ورازقها**"(١).

مقطع من دعاء الإمام زين العابدين ﷺ يكشف عن الرؤية التوحيدية الدقيقة لطبيعة الإنسان وحدود اختياره، وهذا الدعاء يؤسّس لمنهج معرفي وسلوكي متكامل، يُعيد ترتيب علاقة الإنسان بذاته، وبفعله، وبمصادر القوة والتدبير في الوجود.

ويقول ﷺ في موضع آخر: "**واجعل قلبي واثقًا بما عندكَ، وهمّي مستفرغًا لما هو لكَ**"(٢).

تنطلق الثقة بالله تعالى في ضوء هذا البيان العلوي من إدراكٍ عميق بأنّ القلب وهو موضع الإرادة والاختيار ليس مستقلًّا في تصريفه، ولا متحرّرًا من سلطان التدبير الإلهي، بل هو واقع في ضمن دائرة الخلق والتقدير، وحين يعي الإنسان هذه الحقيقة بيقين قلبي، تتشكّل لديه الثقة بوصفها نتيجةً طبيعية للمعرفة بالله تعالى، فالثقة تتأتّى من معرفة تُقنع الإنسان بأنّ الجهة التي يعلّق عليها اعتماده تمتلك القدرة المطلقة لتحقيق ما يرجوه، فتصبح الثقة ثمرة مباشرة للمعرفة، لا سابقة عليها، وتصبح المعرفة الحقّة هي تلك التي تنفذ إلى القلب وتستقرّ فيه، فتتحوّل إلى يقين موجّه للسلوك، وضابط للفعل.

ليس كلّ علمٍ مؤثّرًا في السلوك، فالمعرفة التي تبقى حبيسة الذهن منفصلة عن الوجدان، تظلّ عاجزة عن إحداث التحوّل الداخلي، وقد يدرك الإنسان الحقائق إدراكًا عقليًا واضحًا، ويُقرّ بها نظريًا، لكنّه لا يغيّر من سلوكه؛ لأنّ تلك المعرفة لم تبلغ درجة الرسوخ التي تجعلها حاكمة على القرار، ولهذا كان دعاء الإمام زين العابدين ﷺ منصبًّا على القلب: "واجعل قلبي واثقًا بما عندكَ"؛ لأنّ القلب هو موضع التحوّل الحقيقي، ومركز الانتقال من العلم إلى العمل.

ويظهر هذا المعنى بجلاء في المجال الأخلاقي، إذ كثيرًا ما يعلم الإنسان عواقب الانحراف والخطأ لكنّه لا يرتدع، لا لقصور في العلم، بل لغياب الأثر الوجداني الملازم له.

ومن هنا تتجلّى الصلة العميقة بين الثقة والتوكّل، فالتوكّل في منطق الإمام زين العابدين ﷺ هو حالة من الوعي الناضج، ينشأ من إدراك الإنسان لحقيقة ضعفه، ويقينه بأنّ القوة التي يتحرّك بها ليست ذاتية ولا مستقلّة، بل هي فيض من الله سبحانه، خاضعة لإرادته وتقديره، وحين يستقرّ هذا الإدراك في النفس، تتّجه الثقة تلقائيًا إلى الله تعالى بوصفه المدبّر الحقيقي، من غير أنْ تُلغى مسؤولية الإنسان تجاه العمل وبذل الجهد.

أمّا الاعتماد على النفس بمعزل عن هذا الوعي، فإنّه يكشف عن وهم الاستقلال، ويعبّر عن قصور في فهم حقيقة الإمكان الإنساني، فالقوة التي يمتلكها الإنسان في ظاهرها مشروطة ومحدودة، وسرعان ما تتعرّى هشاشتها عند تغيّر الظروف أو انقطاع الأسباب، وعندها يتّضح الفرق بين مَن أسّس ثقته على إدراك راسخ بحقيقة التدبير الإلهي، وبين مَن بنى سلوكه على اعتقاد مضمر بالاكتفاء الذاتي.

إنّ الثقة بالله تعالى حين تُبنى على معرفة يقينية ووعي قلبي، تُثمر طمأنينة داخلية واستقرارًا نفسيًا لا يتزعزع مع تقلّب الأحوال.

.....

(١) الصحيفة السجّادية الجامعة: ص٤٣٧.

(٢) المصدر نفسه: ص٣٣٢.

رئيسة التحرير

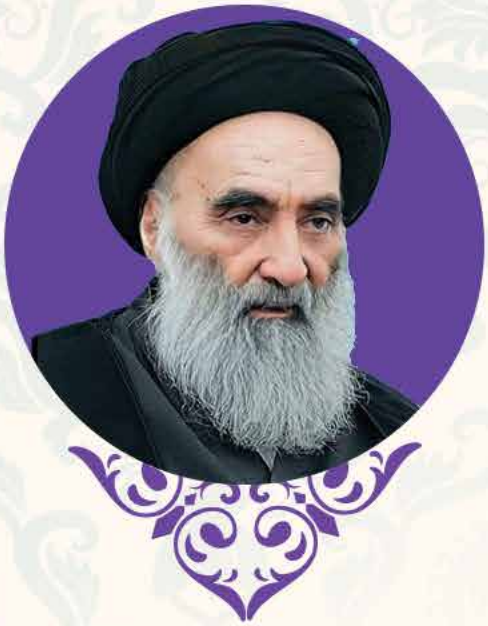

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ المُضَارَبَةِ الإذْنِيَّةِ

السؤال: هل يجوز للعامل خلط رأس مال المالك مع مال آخر سواء كان ماله أو مال غيره؟

الجواب: كلا، إلّا مع إذن المالك خصوصًا أو عمومًا، كأن يقول له تصرّف بالمال على حسب ما تقتضيه المصلحة، فيجوز الخلط إنْ رآى فيه مصلحة، وإذا خلط المال من دون إذن المالك، ضَمن ما تلف تحت يده من ذلك المال، ولكن هذا لا يضرّ بصحّة المضاربة، بل هي باقية على حالها والربح بينهما على حسب الاتّفاق.

السؤال: هل يجوز للعامل أنْ يسافر بمال المالك للمضاربة ويتّجر به في بلد آخر غير بلد المالك؟

الجواب: كلا، إلّا مع إذن المالك، أو كونه متعارفًا. ولو بالنسبة إلى ذلك البلد أو البضاعة. بحيث لا ينصرف الإطلاق عنه، ولو سافر ضَمن التلف والخسارة، لكن لو حصل الربح، فسيكون بينهما، وكذلك لو أمره بالسفر إلى جهة، فسافر إلى غيرها.

السؤال: هل تبطل المضاربة الإذنية بموت كلٍّ من المالك والعامل؟

الجواب: نعم، تبطل المضاربة الإذنية بموتهما، أمّا بالنسبة إلى موت المالك، فلفرض انتقال المال إلى وارثه بعد موته، فإبقاء المال بيد العامل يحتاج إلى مضاربة جديدة، وأمّا بالنسبة إلى موت العامل، فلفرض اختصاص الإذن به.

السؤال: هل يجوز للأب والجدّ المضاربة بمال الصغير؟

الجواب: نعم مع عدم المفسدة، وكذلك يجوز للقيّم الشرعي كالوصيّ والحاكم الشرعي مع الأمن من الهلاك وملاحظة الغِبطة والمصلحة.

السؤال: هل تصحّ المعاملة إذا اتّجر العامل برأس المال وكانت المضاربة فاسدة؟

الجواب: إذا لم يكن الإذن في التصرّف مقيّدًا بصحّة المضاربة صحّت المعاملة، ويكون تمام الربح للمالك، وإنْ كان الإذن مقيّدًا بصحّة العقد كانت المعاملة فضولية، فإنْ أجاز المالك صحّت وإلّا بطلت.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

"أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ"

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

رُوِي عن الإمام المهدي ﷺ أنّه قال: "**أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم**"(١)، وعن النبي ﷺ أنّه قال: "**إنّ الدعاء مخّ العبادة**"(٢).

ودعاء الفرج مخّ الانتظار، فمَن كان منتظِرًا محبًّا لمولاه، يناجي الله ﷻ ليله ونهاره بأنْ يعجّل فرج مولاه.

فدعاء الفرج ليس مجرّد ترديد للألفاظ، بل إنّه يرسم للفرد المنتظِر منهاج حياة ليعيش الانتظار الإيجابي، فيكون ممهّدًا لظهور الإمام ﷺ، مؤمّلًا لإشراق نوره، مرتقبًا لدولته الكريمة، مراقبًا لنفسه هل هي ممّن يعجّل في ظهور الإمام أم لا، فدعاء الفرج هو السلام في زمن الفتن، والمحبّ الحقيقي لا يفتر لسانه عن ذكر مولاه، يذكره في كلّ مكان وزمان، وفي كلّ حال من الأحوال، داعيًا الله ﷻ أنْ يكون وليًّا لحجّة الزمان، ومسدّده وحافظه من الأعداء فهو القائد الإلهي الناصر للحقّ والدليل عليه، وعين الله الباصرة والرقيبة على العباد ليقيم دولة العدل الإلهي.

إنّ المنتظِر الحقيقي هو مَن يجعل من الغَيبة حضورًا في قلبه، فيدعو لإمامه في كلّ آن؛ ليواكب مسيرة الانتظار، وليجعله الله تعالى ممّن يتولّى قضاء حوائج الناس ويرعى شؤونهم، ويحافظ على طهارة نفسه، ويرشد الناس إلى إمامهم ويكون الدليل إليه بالسَير على طريق التمهيد، والناصر لإمامه في غَيبته، والعين التي يرى بها المحبّون ليبصروا طريق الولاية ليكون من أنصاره، وليلتحق بالدولة الموعودة، فالدعاء للإمام المنتظر (عجّل الله فرجه) يخلق في قلوبنا نورًا، ويزيدنا ارتباطًا وتعلّقًا به، وهو تعظيم لشعائر الله تعالى، نتوسّل إلى الله سبحانه أنْ يعجّل فرج إمامنا، وفرجه يكون فرجًا للأمة كلّها لتعيش بالعدل وتحيا بالأمان.

إنّ المنتظِر يعيش دومًا حالة الانتظار في زمن الغَيبة، فيكثر من ذكر مولاه في كلّ لحظاته، ويجدّد العهد مع إمام زمانه، فيدعو له وهو واقف، واضعًا يده على رأسه، معبّرًا عن استعداده لنصرته بقوله: "**اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِه فِي هذِهِ السّاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعةٍ وَلِيًّا وَحافِظًا وَقائِدًا وَناصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيْها طَوِيلًا**"(٣).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٠، ص٣٠٠.

(٢) المصدر نفسه: ج٥٢، ص٩٢.

(٣) مصباح المتهجّد: ج٢، ص٦٣٠ - ٦٣١.

مَشْرُوعِيَّةُ التَّقِيَّةِ

(التقيّـــــــــة):

كتمان الحقّ، وستر الاعتقـــــــــاد
ومكاتمة المخالفيـــــــــن
وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين والدنيا[1].

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

وقد جرت سيرة الأنبياء والأولياء ﷺ والمؤمنين على العمل بها، ودلّ على جواز العمل بها آيات قرآنية محكمة يُنبئ ظاهرها على حقيقة لا مجال للتأويل فيها، إذ تعرّض القرآن الكريم إلى بيان تقيّة المؤمنين في الأمم السالفة، كتقيّة أصحاب الكهف، وقد أفاض المفسّرون في بيان قصّتهم وكيف أنّهم كانوا وَسط ملّة كافرة، وأنّهم كانوا يكتمون إيمانهم قبل أنْ يدعوهم ملكهم إلى عبادة الأصنام، فلجؤوا إلى الكهف بدينهم، وورد عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف، إنْ كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير، فأعطاهـــم الله أجرهم مرّتيـــــــــــــن**"[2].

مثلما أنّ القرآن الكريم ذكر تقيّة مؤمن آل فرعون في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ**﴾ (غافر:٢٨)، وقد أمضى الإسلام التقيّة، فأجاز إظهار الكفر على اللسان تقيّة، ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿**مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (النحل:١٠٦)، فقد نزلت هذه الآية الشريفة في مكّة المكرّمة بشأن عمّار بن ياسر وأصحابه، إذ وافق عمّار المشركين على ما أرادوا منه تقيّةً، وهي جائزة في مثل حالة عمّار، فالإيمان مستودعه القلب، ولا يضرّ عدم إظهاره تقيّةً، فليس من شرط صحّة الإيمان أنْ يعلم به الغير.

وقد تكون التقيّة لا لدفع الضرر عن النفس، بل من أجل ضرورة لابدّ منها، كتقيّة أبي طالب ﷺ، إذ ستر إيمانه وأسرّه في قلبه؛ لأنّ الدعوة إلى الإسلام كانت بحاجة إلى شخصية اجتماعية قوية تدعمها وتحافظ على قائدها، بشرط أنْ لا تكون طرفًا في النزاع، فتتكلّم من مركز القوة لتتمكّن الدعوة من الحركة مع عدم مواجهة ضغط كبير يشلّ حركتها ويحدّ من انتشارها، فعن الإمام الصادق ﷺ واصفًا تقيّة أبي طالب ﷺ أنّه قال: "**إنّ مَثل أبي طالب مَثل أصحاب الكهف حين أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين**"[٣]، وعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطّلب مؤمنًا مسلمًا يكتم إيمانه مخافةً على بني هاشم أنْ تنابذها قريش**"[٤]، فلم يزل رسول الله ﷺ محصّنًا من الأذى بمكّة المكرّمة حتى تُوفّي أبو طالب ﷺ، فضاق به الفضاء، فنزل جبرئيل ﷺ فقال له: "**إنّ الله يقرئكَ السلام ويقول لكَ: اخرج من مكّة فقد مات ناصركَ**"[٥]، فمَن كان الناصر والحامي من أذى قريش قد مات فيجب مغادرة مكّة المكرّمة، فخرج النبي ﷺ منها مهاجرًا إلى المدينة المنوّرة؛ ليكمل حمل الرسالة الإلهية وتبليغها ونشرها.

.....

(١) تصحيح الاعتقاد: ص١٣٧.

(٢) الكافي: ج٢، ص ٢١٨.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٧١٢.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٢٣١.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٦١.

نَصَـــــائِـــحُ إلى الفَتَيَاتِ

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

إنّ من الضروري أنْ لا تقصر الفتاة نظرها في تقييم كون تزيّنها وتجمّلها في المشهد الاجتماعي على قصدها الشخصي، بل تنظر إليه بوصفه جزءًا من ظاهرة عامّة، فتلاحظ الآثار الاجتماعية التي تترتّب على هذه الظاهرة وَفق سُنن الحياة وقواعدها والتجارب المشهودة منها، وتقدّر مدى الحكمة والمقبولية لحظوتها تلك في ضوء ذلك.

ولكلّ واحد منّا وقد تجاوزنا سنّ المراهقة وبلغنا سنّ الرشد أو تجاوزناه لبعض الشيء أيضًا تجارب مشهودة وأخرى مسموعة في مجتمعنا من أقاربنا وجيراننا وأهل محلّتنا ومدينتنا وبلدنا، بل من البلدان الأخرى، يسّرت أدوات الاطّلاع والتواصل المعاصرة من العلم بها والوقوف عليها، فيما يترتّب على زينة الفتيات في الاجتماعات المختلطة من آثار سلبية في حياتهنَّ وفي حياة العوائل الأخرى التي يتأثّر رجالها وشبابها بمظهر الفتيات المتبرّجات.

وينبغي أنْ تستحضر الفتاة في تمحيصها لسلوكياتها وأفكارها من المنطلق العقلاني والحكيم عدّة أمور، منها:

١ - أنّها غدًا ستكون أمًّا معنيّةً بتربية بناتها وأبنائها على وجهٍ سليم، فلتتأمّل هواجسها التربوية عليهم حينها، والسلوك الذي تقدّره ملائمًا لهم عند ذاك.

٢ - لتستمع إلى هواجس الآباء والأمّهات الذين بلغ أولادهم سنّ المراهقة تجاه رؤية الأبناء مشاهد غير لائقة، وما يخشونه من الانزلاق وصدور تصرّفات خاطئة منهم.

٣- لتتأمّل الفتاة أيضًا مشاعر والديها من هذه الزاوية، فهما وإنْ كانا من جيل سابق إلّا أنّ لهما تجاربهما في هذه الحياة.

٤- ينبغي أنْ تستحضر الفتاة المتزوّجة شعورها تجاه الفتيات الأخريات المعنيّات بإبرازهنَّ للجمال الفاتن في محضر زوجها ولو بشكل عفوي، وما تحذره من آثار ذلك في زوجها وعلاقته بها.

فلتتأمّل الفتاة التصرّف الحكيم واللائق الصادر منها في هذا السياق[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص٧٧- ٧٩.

بَيْنَ المِطْرَقَةِ وَالسَّنْدَانِ

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦)

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

لقد أمرنا الله سبحانه في هذه الآية الكريمة بحفظ أنفسنا وأهلينا من الوقوع في أيّ أذىً أو ضرر، وسنتحدّث عن إحدى مراحل النمو لدى الطفل، ولعلّها من أشدّها وطأة على الطرفين، ألا وهي مرحلة المراهقة التي تمرّ على الجميع وسط حالة من الاضطراب وسحائب من الأسئلة المتشعّبة، تدور في فلك معرفة الهوية والانتماء وإثبات الذات والشعور بالاستقلال والرضا.

في خضم تلك الأجواء المشحونة قد يجد المراهق نفسه سقط في شراك شبكة التثليث رغمًا عنه عند حدوث أيّ خلاف عائلي بين الأمّ والأب، فيُزجّ به في هذه الدوّامة، تتقاذفه المشاعر بين الإنجاز والفخر بأنّ له الدور الكبير في البيت، وبين الشعور بالذنب بسبب انحيازه لطرف دون الآخر، ومعنى التثليث هو إقحام طرف ثالث كالمراهق على سبيل المثال في علاقة ثنائية متوتّرة لتحقيق غايات ما، منها محاولة تخفيف المشاكل والتوتّر، أو لنقل رسائل معيّنة من أحد الأطراف إلى الآخر، فيقع حينها المراهق بين مطرقة الأب المسيطر الذي يريد أنْ يثبت سلطته أو يبرّر موقفه، وبين سندان الأمّ التي تستجدي العطف والدعم المعنوي لتشعر بالأمان عند كسب المراهق إلى طرفها، وهنا يمرّ المراهق بمرحلة من عدم الاتزان، إذ الضغط النفسي الهائل عليه، فلا هو قادر على الحفاظ على حياده، ولا يتمكّن من حمل تلك المسؤولية التي تفوق خبراته الحياتية، فتتولّد لديه مشاعر متناقضة، لا يعلم أين يتّجه، أو مَن يساند، حينها يتسلّل الشعور بالعجز إلى قلبه وتنطلق الأفكار التي تبحث عن الخلاص ممّا هو فيه، فقد يلجأ إلى العزلة، أو البحث عن البدائل خارج إطار البيت؛ ليتمتّع بالأمان والاحتضان من أيّ طرف كان.

إنّ مرحلة المراهقة تستدعي أنْ يتعامل الأهل معها بدقّة متناهية، فيأخذون بيد الأبناء لعبورها بأمان واطمئنان نفسي، وأنْ تتّسم التصرّفات بالحكمة والوعي بعيدًا عن أسلوب التثليث الذي يمزّق الحالة النفسية لدى المراهق، فكلّ طرف يجرّه إليه بكلّ ما أُوتي من قوة ليفرض رأيه ويبرّر موقفه، ويتناسون مشاعر هذا الإنسان الحائر الذي يبحث عن الاحتواء والاستيعاب من الجميع.

مرحلة المراهقة كالقطار السريع الذي يحتاج منّا أنْ نستقلّه ونذهب معه، لا أنْ نقف أمامه فيصاب كلّ من هو بالمكان بأشكال من الأذى.

فلنعمل على وقاية أولادنا من كلّ أذىً مُحتمل ولا نجعلهم بين المطرقة والسندان فيذهب كلّ الجهد هباءً منثورًا.

القُرآنُ الكَرِيمُ وحُزنُ المرأةِ والتَّسكِينُ الإلهِيّ

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

أعطى الإسلام المرأة مكانةً خاصَّة، وأولاها الرعاية والاهتمام بصورة كبيرة، إذ (حفظ الإسلام للمرأة إنسانيتها الكاملة وكرامتها بوصفها أنثى، وساوى بينها وبين الرجل من حيث البناء الروحي والعبادي والسلوكي، تشاركه في منظومة القيم والمعنويات، ولا تختلف عنه في الكمالات الإنسانية، حتى جعلها القرآن الكريم مثلاً للذين آمنوا من الرجال والنساء على السواء، قال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ**﴾ (التحريم:١١)[١].

إنّ اهتمام القرآن الكريم بالمرأة يتجلّى بصورة واضحة في آياته وسُوره، حتّى أنّنا نجد سورة كاملة سُمّيت بسورة (النساء)، وأخرى باسم (مريم)، وسورة أُخرى سُميّت بـ(الكوثر)، وفصّل كلّ ما يتعلّق بالمرأة من حقوق وواجبات، مثلما اهتمّ بالمرأة من الناحية الشعورية بطريقة ملحوظة، بخاصّة فيما يتعلّق بموضوع الحُزن، وقبل الخوض في تفصيل ذلك، لابدّ من أنْ نقف على تعريف (الحُزن):

(الحُزن) لغةً: الحُزْنُ والحَزَنُ، ضدّ السرور، و(حَزِن) من باب (طَرِب)، فهو (حَزِنٌ، وحَزين)، وفلان يَقرأ (بالتحزين) إذا أرقّ صوته به، و(الحَزْن) ما غَلُظ من الأرض، وفيها (حُزُونة)[٢].

أمّا اصطلاحًا فقد ورد: (الحُزن) عبارة عمّا يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي[٣].

وبناء على ذلك يمكننا القول إنّ الحُزن شعور نفسي ضدّ الفرح والسرور، وغالبًا ما يُرافق الإنسان عند الأزمات، والفَقد، أو الاحتياج إلى شيء يصعب الحصول عليه، وقد يسبّب الحزن آثارًا خطيرة في الشخصية، إذ يميل الإنسان إلى العزلة أو الانطواء، فضلاً عن الآثار الصحّية التي تنعكس على الجسم وأدائه، ومن هذا المنطلق نرى أنّ الأنبياء والأئمة المعصومين ﷺ قد أكّدوا على تجنّب الحزن المبالغ فيه، فقد ورد عن النبي عيسى ﷺ أنّه قال: "**مَن كثر همّه سقم بدنه**"[٤]، ورُوي عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**الهمّ يذيب الجسد**"[٥]، وعن الإمام الصادق ﷺ: "**الأحزان أسقام القلوب، كما أنّ الأمراض أسقام الأبدان**"[٦].

وبما أنّ المرأة كائن عاطفي يتميّز بخصائص نفسية وجسدية مُختلفة عن الرجل، فهي أكثر تأثّرًا وانفعالاً مع الأحداث والمواقف؛ لذلك أراد الله ﷻ لها أنْ تكون بعيدة عن الأحزان، لاسيّما في بعض الحالات التي تشهد فيها المرأة ثورة عاطفية، كتلك المرتبطة بمشاعر الأمومة في أوقات الحمل والولادة، ممّا يجعلها بحاجة مضاعفة إلى الرعاية والاهتمام والطمأنة، وهذا ما تؤكّده العديد من الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (القصص:٧)، إذ تتجلّى في هذه الآية الكريمة أبهى مراتب العناية الإلهية، فقد راعى الله ﷻ حال أمّ موسى ﷺ بعد ما تعرّضت له من اختبار

بإلقاء وليدها في اليم، لكن سرعان ما جاء التسكين الإلهي ليربط على قلبها، فقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي**﴾، أي: ولا تخافي عليه من القتل ولا تحزني لفقدكِ له وفراقكِ إيّاه، والفرق بين الخوف والحزن، أنّ الخوف يكون ممّا يُكره وقوعه، أمّا الحزن فهو تأثير قلبي من مكروه لا يحصل بالاختيار، وقوله: ﴿**إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ**﴾ هو تعليل النهي، وتأكيد الكلام لطمأنة أمّ موسى من ريبها، و(الردّ) الإرجاع، وقوله: ﴿**وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾، زيادة في طمأنتها بشّرها الله تعالى بإخبارها أنّه تعالى جعله رسولاً نبيًّا إلى آل فرعون وبني إسرائيل)[٧].

وبذلك نلاحظ الصلة والترابط المتين بين حال أمّ موسى وبين التطمين الإلهي الذي جاء بصورة النهي عن الخوف والحزن، ثمّ أكّد تلك الطمأنينة بالتسكين المُباشر الذي تضمّن بشارتين: الأولى: ﴿**إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ**﴾، والثانية: ﴿**وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾، ففي هذا الخطاب تتمثّل الرعاية والرحمة الإلهية للمرأة، فمع أنّ أمّ موسى في موطن اختبار، لكنّ اللهﷻ لم يدعها تغرق في دوّامة الحزن والأسى، بل سكّن حزنها وبشّرها، ولعلّ ذلك يؤكّد ما يعكسه الحُزن من أثر في المرأة واضطراب في صحّتها الجسدية والنفسية، ممّا يضعف من دورها الأسري وفاعليتها؛ لذلك نجد في قوله تعالى: ﴿**فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (القصص:١٣)، تأكيدًا على وعد الله تعالى لأمّ موسى، إذ قيل في تفسير: ﴿**كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**﴾: جملة تعليل لجملة الردّ، وقرّة العين كناية عن السرور الذي يدخل النفس برجوع طفلها إليها سالمًا، وقوله تعالى: ﴿**لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**﴾، جملة تعليل ثانية، أي ولتتيقن بتحقيق الله تعالى لمطلق وعده بمشاهدة العيان، ويدخل فيه ما وعدها الله بردّ ابنها إليها، و(الحقّ) يُراد به الثبات في تحقيق الوعد[٨].

وقد تمثّلت العناية الإلهية في تسكين حزن المرأة في قوله تعالى: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنسِيًّا فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾(مريم:٢٣-٢٤).

إنّ تكرار مشهد ألم المرأة ونهيها عن الحزن وتسكينها، يحمل إشارة قوية على ضرورة الاهتمام بها وعدم تحميلها ما لا تطيق، بل تصبيرها، ومساعدتها في تجاوز المحن والظروف الصعبة؛ لذلك قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿**أَلَّا تَحْزَنِي**﴾ جملة بيانيّة، و(لا) ناهية، والحزن ألم من الغمّ والهمّ في القلب، وقوله تعالى: ﴿**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾ جملة تعليل، وقيل في معنى (السري) إنّها عين ماء تجري[٩].

ومما تقدّم نجد أنّ أسلوب النهي الذي تكرّر في الآيات الكريمة تبعه مباشرة أسلوب التعليل، ولعلّ ذلك يعود إلى الاهتمام الكبير الذي خصّ الله تعالى به المرأة، ولأنّ في التعليل تطمين وتسكين لإبعاد الهمّ، وتخفيف الحزن، فندرك عن طريق الآيات الكريمة ضرورة استعمال هذا النوع من الأسلوب مع المرأة للحفاظ على توازنها النفسي؛ لأنّ الإنسان في نوبة الحزن لا يستطيع التفاعل مع بيئته ومحيطه بالشكل المثالي؛ لذلك قيل: (الحزن حركة إلى الداخل، ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه، والكمون الخفاء، لهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب)[١٠].

لقد حرص القرآن الكريم على تأكيد مراعاة شعور المرأة في مختلف الحالات، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا**﴾ (الأحزاب:٥١)، فالخطاب في الآية الكريمة موجّه إلى النبي محمّد ﷺ، إذ أعطاه الله الخيرة في الإرجاء والإدناء والقسمة والتسوية بين أزواجه؛ لذلك فُسّر قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ**﴾ تعليل للنفي، أي: ذلك الترخيص أقرب من أنْ تسرّ به نفوسهنَّ ولا يحزنَّ ويرضينَ بما أعطيتهنَّ كلّهنَّ لعلمهنَّ بأنّ له ﷺ الرخصة في التسوية والتفضيل، فتطيب نفس المتقدّمة بما قُسمت له، وترجو المتأخّرة أنْ تتقدّم بعد)[١١].

.....

(١) مكانة المرأة في الإسلام: ص٤.

(٢) مختار الصحاح: ص١٣٤.

(٣) التعريفات للجرجاني: ص٩١.

(٤) الحزن، عبد الرسول زين الدين: ص١٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١٠.

(٦) بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٨٠.

(٧) التفسير التحليلي للقرآن الكريم، عبّاس علي الفحّام: ج١١، ص٨٢.

(٨) المصدر نفسه: ج١١، ص٨٩.

(٩) المصدر نفسه: ج٩، ص١٠٢-١٠٣.

(١٠) كشكول البهائي: ج٢، ص٣٤٧.

(١١) التفسير التحليلي للقرآن الكريم: ج١٢، ص١٠١.

إذاعةُ الكَفيلِ النسويةُ تُحقّقُ إنجازاتٍ نوعِيَّةً في العامِ (2025م) وتُطوِّرُ الإنتاجَ المرئي

خاصّ رياض الزهراء

حقّقت إذاعة الكفيل/ صوت المرأة المسلمة التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة في العام (٢٠٢٥م) مجموعة من التطوّرات النوعية التي أسهمت في تعزيز حضورها الإعلامي والارتقاء بمستوى برامجها الإذاعية والإعلامية بشكل عام، وقد شهد العام (٢٠٢٥م) استحداثًا مهمًّا في مجال الإنتاج المرئي، إذ بدأت الإذاعة بإعداد الأفلام الوثائقية وإنتاجها بما يتوافق مع سياسة العتبة العبّاسية المقدّسة، مع التركيز على الشُعب النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية.

وقالت السيّدة نور العلي مسؤولة الإذاعة: "من أبرز الأعمال التي أُنجزت في هذا العام هو إنتاج فيلم وثائقي مصاحب لحفل تخرّج طالبات (مراكز البدر التثقيفية) الذي تنظّمه شعبة التوجيه الديني النسوي، الفيلم سلّط الضوء على المناهج الدراسية المعتمدة من قِبل المركز، إلى جانب توثيق الأنشطة التعليمية والتربوية التي نفذّها المركز طوال أشهر السنة".

وأضافت: مثلما قامت الإذاعة بإعداد فيلم آخر عن حفل تخرّج (بنات الكفيل- الدفعة الثامنة) للعام (٢٠٢٥م)، وذلك حرصًا على توثيق اللحظات المهمّة والمناسبات الخاصّة بالشُعب النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة، فيما عمل فريق الإذاعة على إعداد فيلم (دورة ينابيع الرحمة-النسخة الثانية)، وفيلم تعريفي وثائقي عن مدرسة فاطمة بنت أسد ﷺ القرآنية، وآخر عن إحدى الحافظات للقرآن الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصّة لشعبة فاطمة بنت أسد ﷺ للدراسات القرآنية، وذلك تأكيدًا على استمرارية المشروع وتوسيع دائرة الإنتاج المرئي بما يخدم أهداف الإذاعة ورسالتها التعليمية والثقافية.

وأكّدت العليّ: أنّ هذه الجهود جاءت من ضمن خطّة إستراتيجية للارتقاء بالإنتاج الإعلامي، ممّا يضمن تقديم محتوىً متنوّع واحترافي يواكب تطوّرات الإعلام الحديث، وقد عُمل أيضًا على تطوير ملاكات الإنتاج المرئي، وإلحاقها بدورات تخصّصية متقدّمة لمتابعة تفاصيل العمل بدقّة، مثلما عُزّزت قدرات فِرق التصوير والتقنيات الفنّية للوصول إلى إنتاج أفلام عالية الجودة.

تحرص إذاعة الكفيل على تطوير باقي مفاصل العمل الإذاعي، والسعي الدائم للارتقاء ببرامجها ومخرجاتها الإعلامية بما يواكب الحداثة، ويعزّز من حضورها بوصفها منصّة إعلامية رائدة في نشر الثقافة والمعرفة بين المستفيدين، وأنّ الاهتمام المستمرّ بالمحتوى الإذاعي والإنتاج المرئي سيظلّ أولوية إستراتيجية في الأعوام القادمة؛ لضمان تقديم رسائل إعلامية مؤثّرة ومتنوّعة تلبّي تطلّعات الجمهور النسوي، وتواكب التحوّلات الحديثة في عالم الإعلام.

بَرامِجُ نوعِيَّةٌ في العامِ (2025م):

مستشفى الكفيلِ التخصُّصي يَرفَعُ من دَرجَةِ الوعي الصِّحِّي لدى المرأةِ الكربلائيَّةِ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

يواصل مستشفى الكفيل التخصّصي التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة دوره الريادي في تعزيز الوعي الصحّي داخل المجتمع النسوي عن طريق برنامجه السنوي المتخصّص بالتثقيف بشأن سرطان الثدي وطرق الكشف المبكّر عنه طوال العام (٢٠٢٥م)، إذ سجّل المستشفى حضورًا لافتًا في مجال التوعية المجتمعية، واستطاع هذا العام من توسيع دائرة تأثيره داخل المؤسّسات التعليمية والصحّية والثقافية في محافظة كربلاء المقدّسة، وكتنت هذه الجهود حصيلة سلسلة من الأنشطة والمحاضرات التثقيفية التي نُفّذت طوال العام، ويهدف هذا البرنامج إلى تمكين النساء من فهم طبيعة المرض وطرق الوقاية منه، وتعزيز ثقافة الفحص المبكّر بوصفها الوسيلة الأكثر فاعلية لرفع معدّلات الشفاء وتقليل الوفيات.

وفي ضمن هذا البرنامج نظّمت عيادة الكشف المبكّر عن سرطان الثدي في المستشفى سلسلة من المحاضرات الطبّية والتوعوية في عدد من المؤسّسات التعليمية والثقافية في المحافظة، شملت: (مركز الصدّيقة الطاهرة ﷺ، جامعة العميد، جامعة الصفوة، كلية التربية الأساسية في مجموعة العميد التربوية)، وتولّت

تقديم هذه المحاضرات اختصاصية الكشف المبكّر عن أمراض الثدي في المستشفى الدكتورة أنوار الهاشمي، التي قدّمت محتوىً طبّيًا دقيقًا ومبسّطًا لفئات مختلفة من النساء بهدف رفع مستوى الإدراك الصحّي لخطورة المرض وطرق التعامل معه.

واستعرضت الدكتورة الهاشمي في هذه الندوات تفاصيل وافية عن طبيعة سرطان الثدي، وآلية تشكّله، والأعراض المبكّرة التي ينبغي على النساء الانتباه لها، مؤكّدة أنّ الاكتشاف المبكّر يمثّل العامل الأهمّ في زيادة فرص الشفاء والحفاظ على صحّة المرأة، وقد تناولت الهاشمي أبرز طرق التشخيص المعتمدة، كالفحص السريري، وفحص السونار، وفحص الـ(ماموغرام) الذي يُعدّ الركيزة الأساس في الكشف المبكّر عند النساء اللواتي تجاوزنَ سنّ الأربعين.

وشدّدت الهاشمي على أنّ الفحص الذاتي يمثّل الخطوة الأولى المهمّة، إلّا أنّه لا يغني عن الفحص الطبّي المتخصّص، مشيرة إلى ضرورة اعتماد الفحص السريري الدوري داخل عيادات الكشف المبكّر، وأنّ فحص الـ(ماموغرام) يُعدّ ضروريًا بالنسبة إلى النساء اللواتي لديهنَّ تاريخ عائلي من الدرجة الأولى للإصابة بسرطان الثدي، أو الرحم، أو المبايض؛ لأنّهنَّ الفئة الأكثر عرضة للإصابة، وأنّ التشخيص المبكّر يسهم في خفض نسب الوفاة بشكل كبير ويمنع الوصول إلى المراحل المتقدّمة التي قد تؤدّي إلى الاستئصال.

شهدت الندوات تفاعل المشاركات مع المحاضرات بصورة لافتة، بخاصّة في المؤسّسات التعليمية التي تُعدّ بيئة مؤثّرة في نشر الوعي بين الطالبات والملاكات التدريسية، وقد شُدّد في المحاضرات على نشر الوعي بين النساء لكونه مسؤولية مشتركة، تبدأ من المنزل وتستمرّ في المدارس والجامعات والمؤسّسات المجتمعية.

وتأتي هذه المبادرات في ضمن رؤية متكاملة يتبنّاها مستشفى الكفيل التخصّصي، تقوم على تعزيز المسؤولية الصحّية المجتمعية عن طريق برامج تثقيفية مستمرّة، تهدف إلى محاربة الخوف المرتبط بسرطان الثدي، واستبداله بالمعرفة والوعي عبر تقديم المعلومات الموثوقة والإرشادات العملية التي تساعد النساء على تبنّي نمط حياة صحّي، وإجراء الفحوصات اللازمة بصورة منتظمة.

تمثّل العتبة العبّاسية المقدّسة أنموذجًا رائدًا في رعاية المرأة عن طريق شبكة واسعة من المؤسّسات التعليمية، والصحّية، والثقافية، والاجتماعية التي تعمل تحت مظلّتها، وانطلاقًا من رؤيتها الهادفة إلى تعزيز دور المرأة في المجتمع، حرصت العتبة على تطوير برامج نوعية تُعنى بالارتقاء بوعي المرأة، وتمكينها معرفيًا وصحّيًا ونفسيًا عبر مبادرات مستمرّة تشمل مختلف الفئات العمرية، وتُظهر نشاطات العام (٢٠٢٥م) امتدادًا لهذه الجهود، إذ شهد هذا العام تزايدًا ملحوظًا في حجم البرامج الموجّهة للمرأة وكيفيتها، ممّا يعكس التزام العتبة العبّاسية المقدّسة المتواصل ببناء مجتمع واعٍ ومتماسك تُعدّ فيه المرأة محورًا أساسيًا للنهوض والتقدّم.

مِن قَلبِي
إلى المَبعَثِ النَّبويّ الشَّرِيفِ

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

ونُودي اقرأ تعالى الله قائلها لم تتّصل قبلُ مَن قِيلت له بفم
هناك أُذّن الرحمن فامتـلأت أسماع مكّة من قدسيّة النغمِ[1]

جلَّ مَن أوحى إلى عبده في السابع والعشرين من رجب الأصبّ ليصبح هذا اليوم كالدرّة اليتيمة في صحف الأيام وهو عيد لمكّة المكرّمة، إذ غسلت سمعها بصوت الوحي بعد أنْ سمعت أصوات الكفر والشرك، فلأول مرّة بعد ﴿**فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ**﴾[2] تسمع أمّ القرى الوحي من فم الصادق الأمين وسيّد المرسلين ﷺ.

ويصف الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام يوم المبعث النبوي قائلاً: "**فلمّا استكمل أربعين سنة ونظر الله ﷻ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها، أذن لأبواب السماء ففُتحت، ومحمّد ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأُنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد وغمرته، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين، المطوّق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه وهزّه وقال: يا محمّد، اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمّد﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾*، ثمّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه ﷻ، ثمّ صعد إلى علوّ، ونزل محمّد ﷺ من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله**"[3].

وبعد وصف الإمام عليّ الهادي عليه السلام لا يسعنا إلّا أن نُهدي قلوبنا ليوم المبعث النبويّ الشريف ونترك الحديث لها، فتقدّمنا بهذا السؤال للمشاركات في الاستطلاع:

ماذا يقول قلبكِ للنبيّ ﷺ في يوم مبعثه الشريف؟

أفياء سماوي الحسيني/ إعلاميّة:

السلام عليكَ يا رسول الله يوم وُلدتَ ويوم بُعثت رحمةً للعالمين، ويوم تشفع للخلائق، مبعثكَ هو الإشراقة الأسمى

في التاريخ، وهو الفجر الذي أطلّ من الغار فطهّر الدنيا ومَن عليها، ودان له الحجر والشجر؛ ليصوغ للإنسانية طريق الهدى، هناك تكلّم النور بلسان السماء، فكان مبعث سيّد وُلد آدم محمّدﷺ رحمةً للعالمين وضياءً.

كوثر عبيد هاشم/ أستاذة جامعيّة:

يا عَلَم الهدى ورحمة الله المُهداة، يا سيّدي يا سيفنة النجاة، جئتَ بالحقّ رحمةً للعالمين، فطهّرتَ القلوب، ورفعتَ النفوس، وهديتنا إلى صراط ربّك المستقيم، فلكَ في أرواحنا محبّة لا تنطفئ، وامتنان لا ينتهي، ودعاء لا يفتر: صلّى الله عليكَ وعلى آل بيتكَ وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فاطمة صالح مهدي/ كاتبة: يا رسول الله، يوم بعثتكَ ارتجف الباطل، وتفتّحت نجوم السماء مثلما الورود على سرّ النور، وانحنت الأرض لخطوات الرحمة، من قلبي إلى قلبكَ سلام لا تحدّه لغة، وشوق لا يُطفئه زمن، أنتَ النور المرسل، وأنتَ الرحمة التي تسكن الأرواح.

دينا سعيد عاصم/ مدقّقة لغوية:

السلام عليكَ يا سيّدنا ومولانا وحبيب قلوبنا، صلّى الله عليكَ يا رسول الله وعلى آلكَ الكرام، كلّ عام ونحن متمسّكون بهديكَ، راغبون في شفاعتكَ، وأنّكَ لتعرفني من أمّتكَ، وأحسب نفسي من أحبّائكَ، آمنّا بكَ ولم نركَ، وأحببناكَ فكنتَ أحبّ إلينا من أبنائنا وآبائنا، نخطىء كثيرًا لكنّ الرجاء في عفو الله تعالى وشفاعتكَ تملؤنا أملًا، تمنّيتُ كثيرًا أنْ أراكَ رأي العين وأعيش في زمانكَ الطيّب، لكن عزائي أنّ لنا بإذن الله تعالى لقاءً عند الحوض، فلا تحرمنا لقاءكَ ولا شفاعتكَ ولا صحبتكَ، وأنتَ الكريم ابن الكرام وأبو الكرام، أحبّكَ يا سيّدي ومولاي وشفيعي، فاسأل الله سبحانه لي العفو والمغفرة عمّا هو به أعلم منّي، يا رجائي صلّى الله عليكَ في الأوّلين وفي الآخرين صلاةً تليق بمقامكَ الكريم، صلاةً دائمةً بدوام ملك الله العظيم، وكلّ عام وأنتَ النبيّ لا كذب، والعام القادم إنْ شاء الله لي أمنيّة أنتَ شفيعي فيها، أنْ أزوركَ مع مَن أحبّ ونحن في أتمّ صحّة وأسعد حال، وآخر رسالتي الحمد لله ربّ العالمين على نعمة وجودكَ ونعمة إيماني بكَ، صلّى الله على سيّدنا النبيّ محمّد وعلى آله وسلّم، المخلصة في محبّتكَ: دينا.

حوارء فتّاح السعدي/ مدرّسة فيزياء:

يا رسول الله، يا حبيب قلوبنا: في يوم مبعثكَ العظيم تجدّد محبّتكَ قلوبنا وكلّنا شوق إليكَ، أنتَ النور الذي أزال ظلمات الجهل، والرحمة التي شملت العالَمين.

يا حبيبي يا رسول الله، كلماتنا لا تفي بحقّكَ، لكنّها تخرج من قلوب محبّة، فأنتَ قدوتنا في كلّ شيء، في صبركَ، في حلمكَ، في كرمكَ، في تواضعكَ، صلّى الله عليكَ وعلى آلكَ وسلّم يا سيّدي يا رسول الله.

.....

(١) ثلاثية البردة بردة الرسول ﷺ: ص١١٢.

(٢) المائدة:١٩.

(٣) بحار الأنوار: ج١٧، ص٣٠٩.

خَاتَمٌ وَتُربَةٌ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

كان (غضنفر) يخطّط لحفل زفافه، فبدأ بتجهيز الدعوات واختيار القاعة، وحلم ببيت يملؤه الأمن والطمأنينة مع زوجته (زينب)، ظلّ يتفحّص جيبه بحثًا عن خاتم الزواج، يلمسه بين الحين والآخر ليطمئنّ أنّ الحلم صار حقيقةً بإذن الله تعالى، إلّا أنّ التحاقه بالحشد المقدّس دفاعًا عن الوطن، دفعه إلى تأجيل مشروع الزواج.

فتح عينيه من غفوته القصيرة، فبعد انهيار سقف آماله مع تساقط الهاونات بقربه، لم يعبأ برهبة الموت التي ملأت الأرجاء، بل زادته قوة في التصدّي للهجوم المباغت الذي بدأ يشتدّ أمامه، فكان مع كوكبة من أبطال الحشد الذين حملوا الشهامة وتسلّحوا بالقوة حتى امتطوا الموت سبيلاً والتضحية وسيلةً، إذ التحفوا بجلباب الرفض قبال كمّية الشرّ والبهتان، تشدّهم فتوى المرجعية العليا، فيقدّمون الأرواح حفاظًا على الحرمات والمقدّسات، متمسّكين بالغيرة والحميّة.

استمرّ (غضنفر) بتذكّر حفلة عقد قرانه مع (زينب)، إذ تتماوج في ذهنه صور تملؤها الراحة والسكينة مع وقع القنابل وتشظّي القذائف؛ لتُسقط عليه كمًّا هائلًا من الحنو والشوق المباح.

اشتدّ وقع النزال و(غضنفر) يرمي ويدافع ببسالة، وقف بقوة غير آبه ولا خائف من أمارات الموت التي لاحت بين صفوف أصحابه الذين سقطوا هنا وهناك، حتى فاحت رائحة الدم الممزوجة بالبارود في الأرجاء، وفي ذلك الحين كانت (زينب) تنتظر على حافّة الأمل عودته إلى الديار ليكملا معًا آخر متطلّبات حفل الزفاف، كانت الأحلام تسكن قلبها بمستقبل مغمور بالراحة والأمان، وتمضي كعادتها تتحسّس خاتمها على الرغم من قلق خفيّ بدأ يشتّت طمأنينتها بلا هوادة.

في فجر اليوم التالي، اقتربت من المدينة سيّارة عسكرية تحمل جثمان شهيد، وبينما ارتفع نداء المؤذّن للصلاة، أخذت السيّارة تشقّ طريقها نحو منزل (غضنفر)، عندها خفق قلب (زينب) وانهالت دموعها من دون أنْ تدري ما السبب، فقد أنبأها قلبها أنّ خطبًا جليلًا قد حدث.

نظرت من النافذة المطلّة على الشارع، فرأت السيّارة المهيبة متّجهة نحو بيت زوجها المستقبلي، وأطلقت صرخة مدوّية على أثرها أفاق أهلها، تعالت الزغاريد واشتدّ التكبير في أرجاء الجامع القريب، فلم يبقَ من (غضنفر) سوى خاتم عالق في جيبه لم يربط بينهما، لكنّه ربط القلوب بعهدٍ أبدي، وقطعة من تربة الإمام الحسين ﷺ تُشيّعه إلى مثواه الأخير، وخُتمت رحلته إلى السماء شهيدًا وعريسًا.

سَامُـــرَّاءُ: مَرقَـــدُ الغَرِيـــبِ ومَوطِـــنُ النُّـــورِ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في سامرّاء مدينة الصمت المتّشح بالحنين، حيث يلتقي الصمت بنبض الأرواح، يتراءى لنا مرقد الإمام الهادي عليه السلام شامخًا كيدٍ حانيةٍ تربّت على قلوب الملهوفين، حيث تفتح الأرض ذراعيها لزائرٍ أتى محمّلاً بالشوق واليقين..

هنا لا يُقاس الحزن بعدد السنين، فالتراب ما يزال يروي حكاية غربةٍ ثقيلة، والجدران تحفظ أنين إمامٍ سُقي كأس المرارة، لكنّ نوره ظلّ متدفّقًا، يضيء دروب العاشقين..

سامرّاء كأنّها جزيرة الروح المزروعة بالورود، أرض ارتوت من دموع العاشقين، وتضوّعت بعطر السماء..

كلّ خطوة فيها توحي بالأمان، كأنّها غراس من قلوب المشتاقين..

وكلّ حجرٍ يختزن أنفاس المؤمنين الذين حملوا الحبّ سلاحًا للوفاء..

يا سامرّاء، يا موطن النور والسكينة..

كم اختطفتِ قلوبنا ببراءة طهركِ، وأسرْتِ أرواحنا بجمال صمتكِ..

فيكِ السعادة تتدفّق كالبحر، وفيكِ يجد القلب فراديس اللقاء..

سيّدي يا عليّ الهادي، أيّها الساكن في قلب التراب وروح السماء، صوتكَ ما يزال يسري بين أروقة الزمان، يبشّر المُنتظرين:

لا تهنوا ولا تحزنوا، فالفرج وعدُ الله سبحانه، والصدق ميراثُ الأنبياء.

سيّدي كلّ حجرٍ في مقامكَ شاهدٌ على الغربة، وكلّ دعاءٍ ينكسر على أعتابكَ، يعود مُجبَر الخاطر، فأنتَ الذي علّمت الأرواح كيف تتأرجح بين الخوف والرجاء..

وكيف يكون الانتظار صلاةً تُرفع بدموعٍ لا تعرف الانطفاء..

سامرّاء: أيّ سرٍّ تحملين؟

أأنتِ مدينة الغربة، أم مرفأ اللقاء؟

فيكِ ارتفع صوت الشهادة إلى سماءٍ مضرّجة باليقين، وفيكِ أُودِع النور الذي يربط العالم بالغائب المنتظر، نور لا يخبو مهما تعاقبت السنين..

فها نحن نجيءُ إليكِ، قلوبنا محمّلة بالأسى، وأرواحنا مترنّحة بين لوعة الفَقد وأمل اللقاء..

نمضي في أزقّتكِ كأنّنا نتلمّس ظلّ الإمام، نرسم سقفًا لزمنٍ كنّا نظنّ أنّنا نملكه، لكنّنا لا نملك إلّا الدعاء، ولا نملك إلّا أنْ نقول:

سلامٌ عليكَ يا هادي القلوب، وسلامٌ على سامرّاء التي صارت محرابًا للأوفياء..

الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام
قُدوَةُ الأجيالِ

شيرين صلاح آل ضياء الدين/ كربلاء المقدّسة

وُلد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة المشرّفة في حدثٍ فريد لم تشهد له البشرية مثيلاً.

فجدران البيت الحرام انفرجت لتحتضن نورًا قادمًا من عالم الطهر والاصطفاء، كانت ولادته آية ربّانية تُعلن عن منزلةٍ ومقامٍ علويّ لا يُدانيه مقام.

نشأ ﷺ في بيت طاهر يفيضُ إيمانًا وشرفًا في كنف والده سيّد البطحاء أبي طالب ﷺ وتحت رعاية أمّ طاهرة نقيّة هي السيّدة فاطمة بنت أسد ﷺ، فشبّ وقلبُه معلّق بالله تعالى، وعقله يفيض بالحكمة، ولسانه ناطق بالحقّ، إنّه نور في الأصلاب الشامخة: "**أشهد أنّكَ كنتَ نورًا في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة، لم تنجّسكَ الجاهلية بأنجاسها**"(١)، وقد وصف أمير المؤمنين ﷺ قربه من النبي ﷺ في الخطبة القاصعة، فقال: "**وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ القرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمّني إلى صدره، ويكنفني إلى فراشه، يمسّني جسده، ويشمّني عرفه - رائحته الذكية - وكان يمضغ الشيء ثم يلقّمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل،... ولقد كنتُ اتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علمًا ويأمرني بالاقتداء**"(٢).

ولقد شارك أمير المؤمنين ﷺ رسول الله ﷺ في جميع الحروب ولم يفارقه إلّا في غزوة تبوك؛ لأمر أراده الله تعالى ورسوله ﷺ، وفي كلّ الغزوات كان لواء رسول الله ﷺ بيد الإمام عليّ ﷺ، وفي حجّة الوداع في غدير خم أعلن النبيّ ﷺ بأمر من الله تعالى عن تنصيب عليّ بن أبي طالب ﷺ خليفةً من بعده، فنزل قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ (المائدة:٣)، وقال رسول الله ﷺ: "**مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصرْ مَن نصره، واخذلْ مَن خذله**"(٣)، وفي سنة **(١١هـ)** كانت شهادة النبي ﷺ، فبدأت مرحلة جديدة من حياة أمير المؤمنين ﷺ، إذ زُوي عن الخلافة لمدّة **(٢٥)** سنة، وحكم قرابة **(٥)** سنوات، وتُعدّ هذه الحقبة من أهمّ حقبات المجتمع الإسلامي، إذ حكم ﷺ بالعدل والسوية بين الرعية، والإصلاح الإداري والسياسي والعمراني، واسترداد أموال بيت المال، وعزل العمّال الفاسدين، وغيرها من الأعمال، فضلًا عن نشر تعاليم السماء، إذ رُوي عنه ﷺ أنّه قال: "**مَن تساوى يوماه فهو مغبون**"(٤) و"**مَن ساء خلقه عذّب نفسه**"(٥)، وقد ورد عنه في عهده لمالك الأشتر دستوره الذهبي في العلاقات الاجتماعية ومسؤولية الحاكم: "**الناس صنفان: إمّا أخٌ لكَ في الدين، أو نظيرٌ لكَ في الخَلق**"(٦).

إنّ الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ حجّة الله على الخلق أجمعين، والإمام المعصوم المفترض الطاعة الذي اختاره الله تعالى ليكون امتدادًا لرسالة النبيّ محمّد ﷺ، فهو القدوه للمؤمنين في كلّ زمان، يهدي الأجيال إلى طريق الحقّ والفضيلة، وهو صوت العدالة الإلهية الذي لا يخبو صداه.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٣٣٢.

(٢) نهج البلاغة: ج٢، ص١٥٧.

(٣) الخصال: ج٢، ص٥٦٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٥٦.

(٥) غُرر الحكم ودُرر الكلم: ص٨٣٥٥.

(٦) نهج البلاغة: ص٨٤.

شُعاعٌ بِلا حُدودٍ في عَطاءٍ لا مَحدودٍ

إنّ القلم ليخجل أنْ يخطّ مواقف امرأة تحيّرت الأخبار في ذكرها وصفاتها، إذ أدهشت العقول بمواقفها في حياتها في كنف عائلتها:

عبير سليم الحلبي/ بغداد

جدها النبيّ الأكرم ﷺ، وأبيها خير الأوصياء، وأمّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأخويها سيّدَيْ شباب أهل الجنّة عليهم السلام.

أحداث كثيرة وآلام مريرة مرّت بها، فهي جبل الصبر، فلو كان للصبر لسان لنطق، وخجل من مواقفها المشرّفة، إنّها زينب الكبرى عليها السلام ثالث أبناء بيت المصطفى محمّد ﷺ، تلك التي أُطلِق عليها اسم **(زينب)**، ويعني: شجر حَسَن المنظر، طيّب الرائحة[1]، ويعني: **(زين أب)** أي الابنة التي تزيّن أباها[2].

وقد جاء في الأخبار لمّا وُلدت ﷺ جاءت بها أمّها الزهراء إلى أمير المؤمنين ﷺ، وقالت له: "**سمّ هذه المولودة، فقال: ما كنتُ لأسبق رسول الله، وكان في سفر له، ولمّا جاء النبي ﷺ سأله أمير المؤمنين ﷺ أنْ يسمّيها، فقال: ما كنتُ لأسبق ربّي تعالى، فهبط جبرائيل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل، وقال له: سمّ هذه المولودة (زينب)، فقد اختار الله لها هذا الاسم**"[٣].

وُلدت السيّدة زينب ﷺ في المدينة المنوّرة في الخامس من جمادى الأولى سنة (٥ أو٦هـ)[٤].

عُرفت بألقاب عديدة تدلّ على منزلتها العظيمة، منها (**العالمة غير المعلّمة، وعقيلة بني هاشم، والعابدة، والعارفة، ونائبة الزهراء ﷺ، ونائبة الحسين ﷺ وشريكته، والبليغة، والفصيحة**)[٥]، وغيرها من الألقاب، لكن لنا وقفة مع نائبة الحسين ﷺ وشريكته.

ممّا لا شكّ فيه أنّ الرسالة الإسلامية وقفت موقف العدالة من النساء في إثبات حقوقهنَّ وإبراز دورهنَّ في التبليغ الرسالي للشريعة الإسلامية، وهذا الأمر ليس ببعيد عن السيّدة زينب ﷺ وهي ربيبة بيت الرسالة التي نشأت في أحضان خاتم الأنبياء وسيّدة النساء وسيّد الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، و﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾ (النور:٣٦)، فواقعة الطفّ التي عُرفت فيها السيّدة زينب ﷺ بأنّها بطلة كربلاء وسطّرت أروع المواقف، **تبيّن لنا**

معنى النائبة:

١. نابت عن الإمام الحسين ﷺ في قيادة ما تبقّى من الركب الحسيني، بخاصّة النساء والأطفال.

٢. حمت إمام زمانها الإمام السجّاد ﷺ بعد واقعة عاشوراء من القتل.

٣. حافظت على النساء ودافعت عنهنَّ مقابل أيّ خطر يهدّدهنَّ في مسيرة السباء.

٤. دافعت عن الإسلام وعن الولاية.

٥. استنهضت العقول وشحذت الهِمم، وفضحت الوجه الحقيقي للسلطة الحاكمة، وفنّدت أكاذيبهم التي انطلت على عامة الناس ضدّ أهل بيت النبيّ (صلوات الله عليهم أجمعين).

٦. أخبرت عن أحداث واقعة الطفّ الأليمة، وما جناه بنو أمية ومَن لفّ لفيفهم من حزب الشيطان بحقّ آل بيت النبي (صلوات الله عليهم).

أمّا لقب (**الشريكة**)، فيعني:

١. إنّ أبرز أوجه المشاركة بين السيّدة زينب والإمام الحسين ﷺ أنّها أخته وهما أبناء الرسالة وقد شربوا من مشارب جدّهم الحبيب المصطفى وأمّهم الزهراء وأبيهم أمير المؤمنين (عليهم أزكى الصلوات والسلام).

٢. إنّ واقعة الطفّ لم تنتهِ بالمعركة، بل كان الجزء الأول منها في القتال، والجزء الثاني منها في التبليغ والإعلان والاستمرار في نشر ما جرى في كربلاء، فكان للإمام الحسين ﷺ قيادة الجزء الأول، وكان للسيّدة زينب ﷺ قيادة الجزء الثاني، فهما شريكان في القيادة، ولكلّ منهما دوره الخاصّ به.

٣. الثبات على موقف واحد وهو إكمال المسيرة الرسالية بكلّ الوسائل، والالتزام المطلق بمبادىء الإسلام، من قول الحقّ، والدفاع عنه، وتحمّل كلّ أنواع القهر والألم والأذى في سبيل ذلك.

إنّ بطلة كربلاء ﷺ قد ورثت من أمّها جهادها في الدفاع عن الشريعة الإلهية وعن بيعة الغدير، فما كلّت ولا ملّت، ولم تُكسر، بل هي قدوة النساء في جميع جوانب حياتها، وكان وما يزال اسمها وسيرتها تضيء حياة كلّ فتاة مؤمنة.

.....

(١) يُنظر: لسان العرب: ج١، ص٤٥٣.

(٢) يُنظر: تاج العروس: ج٢، ص٦٠.

(٣) يُنظر: السيّدة زينب ﷺ، باقر شريف القرشي: ص٣٩.

(٤) يُنظر: رياحين الشريعة، عبد الله محلاتي: ج٣، ص٣٣.

(٥) الخصائص الزينبية: ص٤٤.

إبراهِيمُ هدِيَّةُ بيتِ الوَحي

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

تأتي البشارات الربّانية للأنبياء ﷺ مكلّلة صبرهم بالقبول، وتتجلّى صورتها في التكريم الربّاني لنبيّ الله إبراهيم ﷺ إذ بُشّر بإسماعيل وإسحاق ﷺ على الكبر، وكذلك البشارة للنبيّ زكريّا ﷺ إذ بُشّر بيحيى ﷺ،

وجاء تاج البُشرى لتاج المرسلين محمّدﷺ بابنه إبراهيم ﷺ وأمّه السيّدة **(ماريا القبطيّة)**، إذ وُلد في المدينة المنوّرة في شهر ذي الحجّة للسنة الثامنة للهجرة، وعقّ عنه النبيّ ﷺ يوم سابعه، وحلق

رأسه، فتصدّق بزِنة شعره فضّة على المساكين، وأمر بشعره فدُفن في الأرض[1]، وتنافست نساء الأنصار لإرضاعه[2].

ورُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**وُلد الليلة لي غلام فسمّيتُه باسم أبي إبراهيم**"[٣]، وعاش في كنف سيّد الخلق ﷺ (٢٢) شهرًا ثمّ رُفع إلى ربّه، ونقف مع سيّد الخلق في ذكرى وفاة إبراهيم معزّين ومتأسّين ومتعلّمين، إذ قدّم ﷺ دروسًا لأمّته في هذا الموقف الصعب، مثلما قدّم سُننًا يوم مولده المبارك.

الدرس الأول: بكاء النبيّ ﷺ يوم وفاة ابنه إبراهيم عليه السلام وقوله:" **تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بكَ يا إبراهيم لمحزونون**"، ثمّ رأى النبيّ ﷺ في قبره خللاً فسوّاه بيده، وقال: " **إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن**"[٤]، فنتعلّم منه ﷺ أنّ الحزن جزء أصيل في النفس الإنسانيّة يستدعي البكاء حين يصيبها ما يثير ذلك ولا نقاوم هذا الحزن إلّا بتسليم الأمور جميعها إلى الله سبحانه وتعالى، ولا نقول إلّا ما يرضي ربّنا.

الدرس الثاني: الإتقان إذ يوجّه ﷺ المسلمين إلى الالتزام والتمسّك بالإتقان حتّى وهو يقف هذا الموقف الصعب في وداع ابنه إبراهيم عليه السلام، فالإتقان ليس شيئًا مكمّلاً للعمل، بل صفة أصيلة لإتمامه.

الدرس الثالث: الربط بين الحوادث والآيات الكونية والتوجيه للتفكّر في آيات الله سبحانه وتعالى، فحين كُسفت الشمس يوم تُوفّي إبراهيم عليه السلام صعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: "**أيّها الناس إنَّ الشمس والقمر من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا**"، ثم نزل من المنبر، فصلّى بالناس صلاة الكسوف[٥].

الدرس الرابع: التبليغ وعدم الجزع وحاشا لرسول لله ﷺ أنْ يجزع، لكن هناك مَن ظنّ أنّ النبيّ ﷺ كسائر البشر قد يجزع لفقد الولد، فأجابهم ﷺ: "**إنّ جبريل أتاني وأخبرني بما قلتم، زعمتم أنّي نسيتُ أنْ أصلّي على ابني لما دخلني من الجزع، ألا وإنّه ليس كما ظننتم، ولكنّ اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات، وجعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة، وأمرني ألّا أصلّي إلّا على مَن صلّى**"[٦].

فعليكَ الصلاة والسلام يا أبا إبراهيم وأنتَ تقف مودّعًا ولدكَ الرضيع وقد بكيتَ لفراقه، سيّدي فكيف لو شاهدتَ رضيع الحسين عليه السلام مذبوحًا بين يديه؟ عليكَ وعلى آلكَ الصلاة والسلام في كلّ وقت وحين، وفي الملأ الأعلى والمُرسلين.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢١، ص١٨٣.

(٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ج٤، ص١١٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٢، ص١٥٧.

(٥) الكافي: ج٣، ص٢٠٨.

(٦) المصدر نفسه.

المَولُودُ المُبارَكُ:
بَينَ الشَّكِ والتَّمهِيدِ

زينب الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في زمن اشتدّ فيه الشكّ داخل القلوب، وكثر بين الناس الهمس والتساؤل، وبدأت الشبهات تنخر في صفوف ضعاف الإيمان، أشرقت شمس المولود الذي كشف الستار عن حقيقة بعض البشر، وأظهر ضعف إيمانهم وعقيدتهم بأهل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم)، وأثبت هذا المولود إمامة أبيه ﷺ التي طعن فيها مَن يسعون خلف السلطة والمال، ومَن زعم أنّ الإمام الرضا ﷺ ليس بإمام لأنّه ﷺ قد بلغ سنّ الأربعين ولم يُرزق بمولود خلافًا لآبائه الطاهرين.

وُلد إمامنا التاسع محمّد الجواد ﷺ بعد امتحان كبير مرّ به الموالون لأهل البيت ﷺ ليتبين مَن هو الشيعي الحقيقي ومَن ليس كذلك، وكانت ولادته ﷺ بعد هذا الاختبار الشاقّ، وقد قال الإمام الرضا ﷺ في شأنه: "**هذا المولود الذي لم يُولد في الإسلام مثله مولود أعظمُ بركةً على شيعتنا منه**"[1].

لقد تسلّم إمامنا الجواد ﷺ مقاليد الأمور في عمر صغير تمهيدًا لأمر عظيم، فلم يجرِ ذلك لأحد من آبائه الطاهرين ﷺ، ممّا جعل الأمر صعبًا بالنسبة إلى بعضهم، ممّن يحسبون أنّ الإمامة تُقاس بعدد السنين، وأمر آخر لم يعتدْ عليه الشيعة منذ بزوغ شمس الإسلام، ألا وهو ولادة المنقذ للعالم في غاية السرّية والكتمان، حتى أنّ عامة الناس لم يعلموا بولادته، ثم تسلّمه مقاليد أمور الأمة في سنّ الرابعة أو الخامسة، ثم غيبته عن الأنظار إلّا عن بعض الخواصّ، كلّ هذا ليس بالأمر الهيّن على شيعة أهل البيت ﷺ الذين اعتادوا وجود الإمام (صلوات الله عليه) بين ظهرانيهم، واللجوء إليه في كلّ صغيرة وكبيرة في أمور الدين والدنيا، ولحلّ جميع مشاكلهم وخلافاتهم.

اللهمّ عجّل لوليّكَ المنتظر الفرج بحقّ جود إمامنا الجواد ﷺ.

.....

(١) الكافي: ج٦، ص٣٦٠.

الإمامُ عَـلِيٌّ الهـادِي عليه السلام
مَنَارَةُ الهِدايةِ

إيمان صاحب الخالدي/ النجف الأشرف

جاءت ولادة الإمام عليّ الهادي عليه السلام المباركة في اليوم الثاني من شهر رجب الأصبّ، وخُصّ بلقب (النقيّ)، وهو وريث الطهارة والنجابة كآبائه المعصومين عليهم السلام منزّهًا ومطهّرًا عن كلّ دنس ورجس، فكانت الأيدي تتسابق إلى حمله وضمّه إليها لتتبرّك به، وبالنظر إليه بعين المحبّة والإجلال في نفوس مَن حوله؛ فهو الإمام من سلالة الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

ويعود نسب الإمام عليّ الهادي عليه السلام من جهة الأب إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام ثم النبيّ صلى الله عليه وآله، أمّا من جهة الأمّ فأمّه السيّدة (سمانة) المغربية، كانت من إماء الإمام محمّد الجواد عليه السلام، اشتراها عليه السلام بسبعين دينارًا ثمّ تزوّجها بعد ذلك، وقد قال الإمام عليّ الهادي عليه السلام فيها مبيّنًا فضلها ومنزلتها: "أمّي عارفة بحقّي وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أمّهات الصدّيقين والصالحين"(١).

وببركة ولدها الإمام عليّ الهادي عليه السلام نالت كرامة الحرّية وشرف الانتماء إلى الأسرة الهاشمية، وهكذا مرّت الأيّام وإمامنا الهادي عليه السلام يلهم مَن حوله النقاء قولاً وعملاً حتّى آخر يوم في حياته المباركة مجلّيًا ما تخفيه القلوب، فعنه عليه السلام أنّه قال للمتوكّل العبّاسي في جواب كلام دار بينهما: "لا تطلب الصفاء ممّن كدرتَ عليه، ولا الوفاء ممّن غدرتَ به، ولا النصح ممّن صرفتَ سوء ظنّكَ إليه، فإنّما قلب غيركَ لكَ كقلبكَ له"(٢).

وذات مرّة طلب المتوكّل العبّاسي من الإمام الهادي عليه السلام أنْ يقول شعرًا وهو في مجلس لا يرضاه الله، فأنشد عليه السلام قائلًا:

باتوا على قُلل الأجبال تحرسهم
غُلب الرجال فلم تنفعهمُ القُللُ
واستُنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم
وأُودعوا حُفرًا يا بِئس ما نزلوا(٣)

فكان لتلك الكلمات تأثير كبير في نفوس الحاضرين بما فيهم المتوكّل ولو لوقتٍ يسير استطاعوا عَبره الرجوع إلى الله سبحانه والخوف منه، ثمّ عادوا إلى ما هم عليه من فجور وعصيان وطغيان، لكنّ كلمات القصيدة بقيت خير واعظ في كلّ زمان ومكان.

.....

(١) أمّهات الأئمة المعصومين عليهم السلام: ج١، ص٣٥.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٠.

(٣) نهج البلاغة: ج٩، ص٣٠٨.

الإمامُ عليُّ الهادِي عليه السلام وسِرُّ شَجَرَةِ الآسِ

من السمات التي يتّصف بها الإمام عليّ الهادي عليه السلام إمامته المبكّرة كأبيه الإمام الجواد عليه السلام، إذ كان عمره الشريف عند استشهاد أبيه عليه السلام ثماني سنوات على أكثر تقدير.

خديجة أحمد الصحّاف/ كربلاء المقدّسة

ولأنّه المصداق الثاني للإمامة المبكّرة التي ظهرت في أهل البيت عليهم السلام، لم تحصل للمجتمع الشيعي الصدمة التي حصلت عندما تولّى الإمام الجواد عليه السلام الإمامة، ويعود السبب إلى الجهود المكثّفة واللافتة للنظر التي قام بها الإمام الرضا عليه السلام بخصوص موضوع الإمامة المبكّرة تمهيدًا لإمامة ولده الجواد عليه السلام، ولأنّ هذه الظاهرة ستتكرّر فيما بعد في إمامة الإمام الهادي وحفيده الإمام المهدي عليهما السلام، فكان لا بُدّ من إيجاد الأرضية الثابتة والرصينة لهذه الظاهرة عند الشيعة حتى يؤمنوا بها ولا يعتريهم الشكّ، فنلاحظ النصوص الكثيرة والمتضافرة التي صدرت من الإمام الرضا عليه السلام بشأن إمامة ولده الجواد عليه السلام حتى قبل ولادته، واستمرّ صدورها إلى ما قبل استشهاده عليه السلام، وبعد رحيل الإمام الجواد عليه السلام إلى جوار ربّه شهيدًا مسمومًا على يد المعتصم العبّاسي، فقد أمر هذا الطاغية واليه على المدينة المدعوّ عمر بن الفرج وكان من أخبث الناس وأشدّهم بغضًا لأهل البيت عليهم السلام أنْ يعهد إلى معلّم من النواصب ليقوم بتعليم الإمام الهادي عليه السلام في محاولة منه لاحتواء الإمام اعتقادًا منه أنّ ذلك ممكنًا لصغر سنّه.

اجتمع الوالي بجماعة من أهل المدينة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام وقال لهم: ابغُوا لي رجلًا من أهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي أهل هذا البيت، لأضمّهُ إلى هذا الغلام، وأوكله بتعليمه، وأتقدّم إليه بأنْ يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه يمسّونه، فأسموا له رجلًا من أهل الأدب يُكنّى (أبو عبد الله) ويُعرف بالجنيدي، متقدّمًا عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهر البغض والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، فأحضره عمر بن الفرج وأسنى له الجاري من مال السلطان، وتقدّم إليه بما أراد، وعرّفه أنّ السلطان أمرهُ باختيار مثله، وتوكيله بهذا الغلام [1]، وعُيّن له راتب شهري، وتعليمات صارمة في تعامله مع الإمام الهادي عليه السلام، أهمّها أنْ يمنع الشيعة من زيارته والاتّصال به، وقام الجنيدي بمَهمّته بإخلاص وتفانٍ، لكنّه فُوجئ بفرادة الإمام الهادي عليه السلام وكمالاته، وحفظه القرآن كاملًا، وجمال تلاوته، بل علمه بتأويله وتفسيره، وكان يقول: هذا مات أبوه بالعراق وهو صغير بالمدينة، ونشأ بين هذه الجواري السود، فمن أين علم هذا؟[2].

لم يكن يدرك ذلك الناصبي أنّ الإمام المعصوم الذي اختاره الله تعالى لإمامة الدين والدنيا لابدّ من أنْ يكون أهلًا لهذا المنصب، ولا يضرّه صغر السّن؛ لأنّ علمه علم لدنيّ وليس مكتسبًا بتعليم المعلّمين أو مستمدًّا من تجارب الحياة.

وأخيرًا اعترف الجنيدي بأنّه كان يتعلّم من الإمام لا يعلّمه، إذ قال: يظنّ الناس أنّي أعلّمه، وأنا والله أتعلّم منه[3].

ومرّت الأيام والليالي والجنيدي يزداد إعجابًا بالإمام الهادي عليه السلام وتأثّرًا بشخصيته الفذّة، وعلمه الغزير، حتى خلع ثوب النصب لأهل البيت عليهم السلام، ودان لهم بالولاء والطاعة واعتقد بإمامتهم عليهم السلام.

لقد وُهِبَ الإمام الهادي عليه السلام كآبائه كلّ المواهب التي تكون دليلًا على إمامتهم، وتؤيّد حجّيتهم على الخلق، وأهمّها غزارة العلم، فلا يمكن أنْ يُوجّه إليهم سؤال في شأن من شؤون الدين أو الدنيا فيعجزون عن الإجابة، مثلما أطلعهم الله تعالى على علم الغيب؛ لتظهر بذلك كراماتهم ومقامهم الرفيع في الأمة.

ومن المفارقة الغريبة أنّ الحكّام جميعهم،

وعلى الرغم من عدائهم للأئمة ﷺ كانوا في قرارة أنفسهم يعتقدون اعتقادًا جازمًا بأعلميتهم؛ لذلك نرى أنّ كلّ حاكم كان يلجأ إلى الإمام المعصوم الذي يعاصره في أسئلته الدينية والدنيوية.

أمّا المتوكّل العبّاسي فكان ناصبيًا من الدرجة الأولى، وقد بلغت عداوته لأهل البيت ﷺ حدًّا فاق مَن سبقه ومَن لحقه من السلاطين، بخاصّة بغضه لأمير المؤمنين ﷺ، وأبين مظاهر عدائه لأهل البيت ﷺ هدمه قبر الإمام الحسين ﷺ وكلّ الأبنية التي من حوله، بل قام بحرث القبر وأجرى عليه الماء ليمحو أثره، ومنع الشيعة من زيارته، وأقام المراصد، وبثّ الجواسيس لملاحقة الزائرين، وسنّ القوانين التي تنطوي على أشدّ العقوبات وأقساها في حقّ مَن يزور قبر الإمام الحسين ﷺ، وهو الذي حمل الإمام الهادي ﷺ من المدينة إلى سامرّاء بهدف إبعاده عن شيعته ومواليه، ووضعه تحت الإقامة الجبرية، والرقابة المشدّدة لرصد تحرّكاته ونشاطاته، وسجنه مرّات عديدة، وهمّ بقتله.

ومع كلّ هذا العداء كان يستفتي الإمام ﷺ في أسئلته الشرعية، ويقدّم فتواه على فتوى غيره من علماء عصره، بل يفزع إليه حتى في المشاكل التي تواجهه في شؤون الحياة اليومية، فحين نذر المتوكّل يومًا أنْ يتصدّق بمال كثير واختلف الفقهاء في تحديد مقدار المال الكثير، أشار عليه أحد ندمائه أنْ يسأل الإمام الهادي ﷺ، فأجابه ﷺ بأنّ الكثير ثمانون، ولمّا سُئِل عن دليله، أجاب ﷺ بالآية المباركة وهي قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**﴾ (التوبة:٢٥) وعددها (٨٠) غزوة.

وكذلك يروي لنا التأريخ لجوء المتوكّل إلى الإمام الهادي ﷺ عندما أُصيب بخرّاج أشرف بسببه على الهلاك، ولم يجرؤ أحد من أطبّائه على الاقتراب منه وعلاجه، فوصف له الإمام ﷺ دواءً ناجعًا فشُفي من ذلك الخرّاج.

وجاء عن ولده المنتصر الذي كان يوالي أهل البيت ﷺ هذا الخبر: (زرع والدي الآس في بستان وأكثر منه، فلمّا استوى الآس كلّه وحسن، أمر الفرّاشين أنْ يفرشوا الدكّان - المقعد المرتفع - في وسط البستان، وأنا قائم على رأسه، فرفع رأسه إليّ وقال: يا رافضيّ سلْ ربّكَ - أي الإمام الهادي ﷺ - عن هذا الأصل الأصفر، ما له

بين ما بقي من هذا البستان قد اصفرّ؟ فإنّكَ تزعم أنّه يعلم الغيب.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنّه ليس يعلم الغيب، فأصبحتُ وغدوتُ إليه ﷺ من الغد، وأخبرتُه بالأمر، **فقال**: "**امضِ أنتَ واحفر الأصل الأصفر، فإنّ تحته جمجمة نخرة، واصفراره لبخارها**"، قال: ففعلتُ ذلك، فوجدتُه كما قال ﷺ، **فقال** المتوكّل: يا بنيّ لا تخبرنَّ أحدًا بهذا الأمر، ولن نحدّثكَ بمثله)[٤].

ومَن يدري فربّما كانت تلك الجمجمة شاهدًا على إحدى جرائم المتوكّل التي ارتكبها سرًّا وأخفاها عن أقرب المقرّبين إليه، فكشفها الإمام ﷺ لتكون هذه الحادثة حجّة على المتوكّل، ودليلاً على ما يحمله الإمام ﷺ من علم الغيب وآباؤه الطاهرون حُجج الله في أرضه مثلما كما نقرأ في الزيارة الجامعة المرويّة عنه ﷺ: "اصطفاكم بعلمه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسرّه، وأعزّكم بهداه، وخصّكم ببرهانه"[٥].

.....

(١) موسوعة المصطفى والعترة ﷺ: ج١٤، ص٣٩.

(٢) موسوعة الإمام الهادي ﷺ: ج١، ص١٧٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الثاقب في المناقب: ص٥٣٨.

(٥)مَن لا يحضره الفقيه: ج٢، ص ٦٠٩ - ٦١٧.

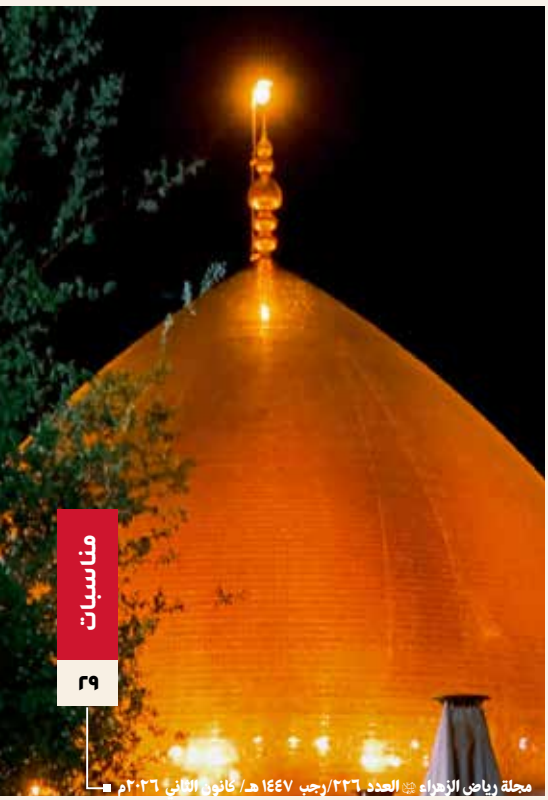

نُورُ العُقُولِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

سطع نور سماوي شعاعه خطف القلوب وملأها بهجة، كأنّ نسائم الربيع اللطيفة هبّت وسكنت عندها النفوس، ابتسم البيت العلوي وأزهر بقدوم باقر علم الأولين والآخرين.

كيف لا تزهر الدنيا وتبتسم لقدومه وهو ابن النبوة وسبط رسول الله ﷺ.

الإمام الباقر الذي بقر العلم بقرًا، أي: **شقّه شقًّا، وأظهره إظهارًا**[1].

هو ابن العلوم الكاملة، يهدي الناس ويعلّمهم ويرشدهم إلى سبيل النجاة، أرسى ﷺ قواعد مدرسة الإمام جعفر الصادق ﷺ فتلقّى فيها جمع من الناس علومهم في كلّ المجالات.

لقد حثّ الإمام الباقر ﷺ على طلب العلم، وبيّن أهمّيته وأثره، فقال ﷺ: "**تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه جُنّة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، والعلم منار الجنّة، وأنس الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة**"[2].

لكن التعلّم والتزوّد من العلم يحتاج إلى المذاكرة والتدبّر في معانيه لفهمه والعمل به، فيؤكّد الإمام الباقر ﷺ بقوله: "**تذاكر العلم دراسة، والدراسة صلاة حَسنة**"[3]، وقد قال الله تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الزمر:٩)

فعلى طالب العلم أنْ لا يطلب العلم للمباهاة والافتخار، مثلما أنّ فائدة العلم هي العمل به، ومَن يمتلك علمًا فلابدّ من أنْ يؤثّر فيه علمه، فلصاحب العلم صفات يبيّنها الإمام الباقر ﷺ في قوله: "**لا يكون العبد عالمًا حتى لا يكون حاسدًا لمَن فوقه، ولا محقّرًا لمَن دونه، إنّ العالم إنّما يكون عالمًا فيما إذا صفت نفسه من الحسد الذي هو من أعظم الآفات النفسية، فهو الذي يلقي الناس في البلاء، ويجرّ لهم الويلات والخطوب، كما إنّ العالم لا يكون عالمًا فيما إذا احتقر مَن دونه فإنّه ينمّ عن عدم انتفاعه بالعلم الذي يدعو إلى تكريم الناس، ومقابلتهم بالأخلاق الرفيعة، فإنّ رسول الله ﷺ إنّما بُعث ليتمّم مكارم الأخلاق، وإذا تجرّد العالم من هذه الظاهرة فقد شذّ عن سُنن الرسول ﷺ وأخلاقه**"[4].

فطلب العلم ومذاكرته يظهر أثره في أفعال طالب العلم وأخلاقه، والخُلق الرفيع أهمّ صفة لدى المتعلّم والعالم، وها هو باقر العلم ﷺ يرسم لنا الطريق ويدعونا إليه، فلنغتنم الفرصة ولا نحيد عن نهجه ﷺ.

.....

(١) علل الشرائع: ج١، ص٢٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٨٩.

(٣) الكافي: ج١، ص٤١.

(٤) تحف العقول: ص٢٩٤.

عَدالَةُ السَّماءِ لا تُـخطِـــئُ

رسمت لنفسها صورة مثاليّة خالية من الشوائب، بدت كأنّها رمز للنجاح والنقاء، ووراء الأضواء لم يظهر سوى بريق الإنجازات وابتسامات الصور، لكن خلف ذلك القناع البرّاق، كانت هناك قصّة أخرى...

سارة عبد الله الحلو/ كربلاء المقدّسة

قصّة انهيار داخلي طويل الأمد كشفه تسرّب تفصيل صغير قلب حياتها، انهارت، تحطّمت ليس بسبب ذلك، بل لأنّها منهارة ومحطّمة داخليًا منذ زمن بعيد، لكن بدت قويّة وصامتة فيما مضى.

كتمت ما عاشته داخليًّا لسنوات طويلة من الكبت والتظاهر، فكانت الأقنعة تخفي حقيقتها، لكن لم تستطع حجبها إلى الأبد فجاء الانهيار الخارجيّ انعكاسًا للانهيار الداخليّ، إنّه كتم الحقيقة والظلم، والأقنعة.

طالما تساءل كثيرون: كيف تنام فلانة بسلام بعد ما فعلته في الماضي؟

لكن تتفاجأ بالإجابة أنّها لا تنام بسلام ولا تغمض عينيها، وتشهد الهالات السوداء المحيطة بعينيها على طول سهرها، فلجأت إلى تخدير نفسها، والتخدير الحسّي هو أحد مآسي الروح البشرية، فهو يمنعها من الوصول إلى الندم الحقيقيّ، ويحبس النفس في وهم مريع يبدو مريحًا، لكنّه يأكل الشخص داخليًّا، إنّه أشبه بالقناع الذي يُستخدم في الحفلات التنكّرية، نعم اختارت ذلك القناع الذي محا شخصيّتها، وبرّرت مواقفها السيّئة بالكذب الأبيض اليوميّ، وظلمها بمقولة: (إنْ لم تكن ذئبًا أكلتكَ الذئاب).

في النهاية عندما وقفت أمام مرآة الحقيقة لم تتعرّف على نفسها، فغرقت حياتها في خداع ذاتها، أرق مستمرّ، وتعب نفسي لا نهاية له، فضلًا عن شعورها المستمرّ أنَّ ما حولها خاطئ حتّى وإنْ كانت الأمور على ما يرام، نعم هي لعنة الضمير، تبتسم للصور، وتجمع الإنجازات، وتسافر حول العالم، لكن في لحظة لا تتوقّعها، تصرخ وتصرخ ويبحُّ صوتها، تفقد معنى الحياة، إنّها محاطة بالناس لكنّها وحيدة، في بيئة نابضة تشعر بأنّها غريبة، فقدت نفسها، ونسيت ملامحها الحقيقيّة لشدّة زيفها، أخيرًا استيقظت فندمت، قفلت قلبها حتّى أضاعت مفاتيحه، فعاشت في سجن دائم، وهكذا حكمت على نفسها بالانهيار، إنّها عدالة السماء.

عَلِيٌّ والانتِصـ

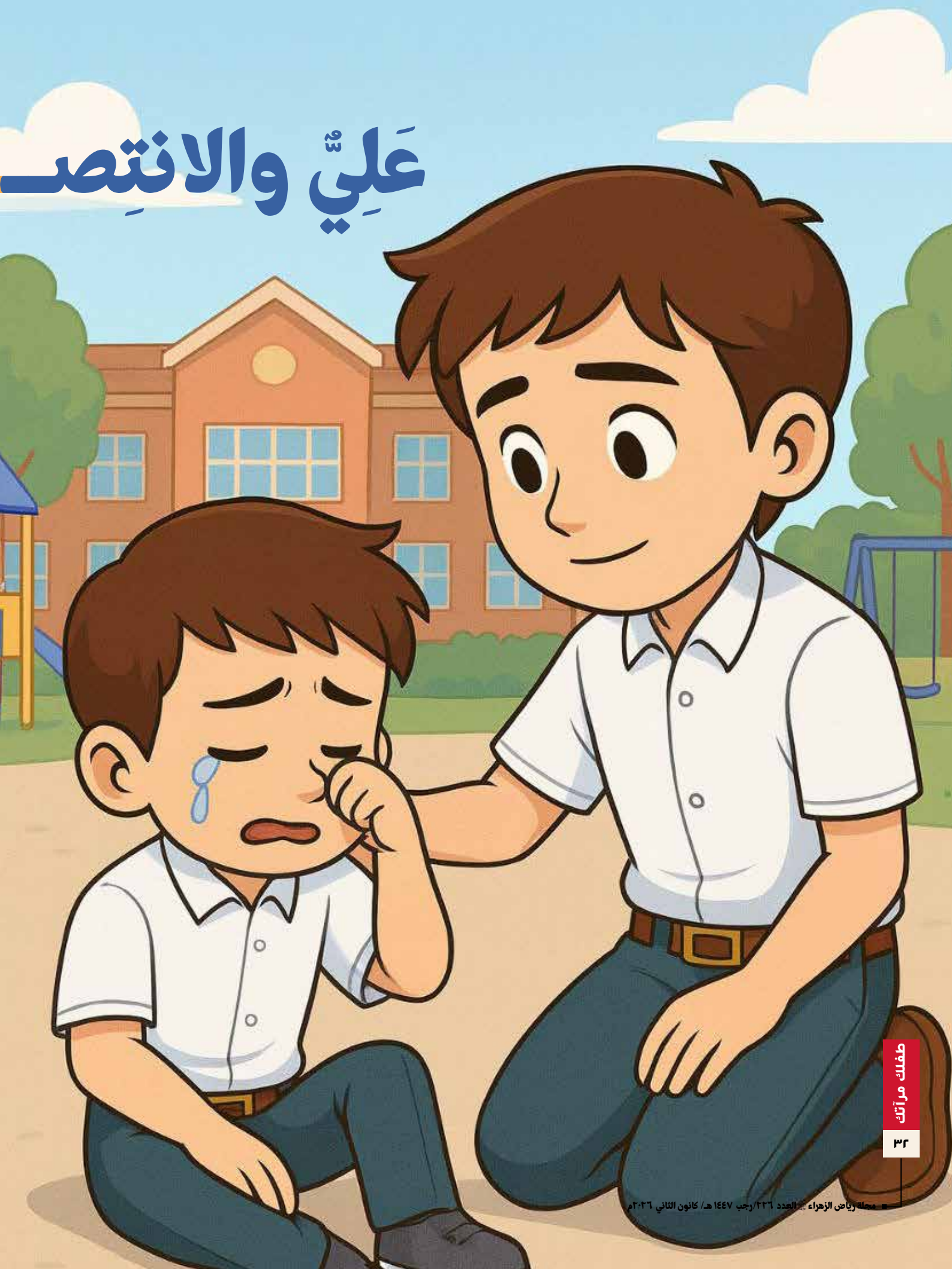

ـــــــارُ لِلحَقِّ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف
رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

كان (عليٌّ) تلميذًا في الصفّ الرابع الابتدائي، معروفًا بين أصدقائه بهدوئه وابتسامته الدائمة، لكنّهم لم يروا فيه ما يميّزه، فلم يكن الأسرع في الجري، ولا الأقوى في مباراة كرة القدم، لكنّه كان يحبّ شيئًا واحدًا أكثر من اللعب، وهو قول الحقيقة، ويقف إلى جانب الضعفاء في المواقف جميعها.

في صباح يوم مشمس كان (عليٌّ) يلعب مع زملائه في ساحة المدرسة، حتى توقّفوا عن اللعب فجأة عند سماع صوت بكاء منتشر في الساحة.

توقف (عليٌّ) وأدار رأسه ليبحث عن مصدر الصوت، فرأى طفلًا صغيرًا من الصفّ الأول جالسًا على الأرض، يمسح دموعه بكمّ قميصه، اقترب منه وقال بلطف:

ـ ما بكَ يا صديقي؟

أجابه الطفل بين شهقات متقطّعة:

ـ أخذوا كرتي... ودفعوني... وسخروا منّي.

رفع (عليٌّ) نظره، فرأى ثلاثة تلاميذ من الصفّ السادس، يقفون بعيدًا، يضحكون ويمرّرون الكرة فيما بينهم، لم يتردّد، بل أخذ نَفَسًا عميقًا، وسار نحوهم بخطىً ثابتة، وكان قلبه ينبض بسرعة، لكنّه تذكّر قول جدّه:

ـ الشجاعُ مَن يقف مع الحقّ، لا مَن يرفع صوته، بل يُظهر شجاعته بأفعاله.

وقف أمام التلاميذ الثلاثة، وقال بصوت هادئ، لكن فيه حزم:

ـ هذه الكرة ليست لكم، وصديقنا الصغير حزين لأنّكم آذيتموه، القوة الحقيقية أنْ تحموا مَن هو أضعف منكم، لا أنْ تؤذوه.

ضحك أحدهم ساخرًا:

ـ وإنْ لم نعدها، فهل ستأخذها منّا؟

ردّ (عليٌّ) بهدوء:

ـ لن أستخدم القوة، لكن ما فعلتموه خطأ، والإمام عليٌّ ﷺ علّمنا أنْ نقول الحقّ حتى لو كنّا وحدنا.

نظر التلاميذ إليه باستغراب، ثم تبادلوا نظرات صامتة، ثم اقترب أحدهم من الطفل الصغير، وناوله الكرة بدون أنْ ينطق بكلمة.

غادروا الساحة بصمت، بينما عاد (عليٌّ) إلى مكانه، وقلبه يخفق لا من الخوف، بل من فرحة الانتصار للحقّ.

بعد الفرصة، سمعت المعلّمة بالحادثة، فطلبت من التلاميذ أنْ يجلسوا بهدوء، ثم قالت:

ـ اليوم أظهر (عليٌّ) شجاعة حقيقية، شجاعة استلهمها من شجاعة رجل عظيم وُلد في أيام كهذه.

فسأل أحد التلاميذ بدهشة:

ـ مَن هذا الرجل يا معلّمتي؟

ابتسمت المعلّمة وقالت:

ـ إنّه الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ الذي وُلد في الكعبة المشرّفة، وكان رمزًا للحقّ والعدل، وما فعله زميلكم اليوم هو خُلق من أخلاقه ﷺ.

طأطأ (عليٌّ) رأسه خجلًا، وهمس لأحد أصدقائه:

ـ هكذا علّمني أبي، قال: إنّ مَن يحبّ الإمام عليًّا ﷺ فعليه أنْ يقتدي به في أفعاله.

رفع أحد التلاميذ يده، وسأل بدهشة:

ـ ولكن يا أستاذة... هل يمكن لطفل صغير أنْ يقتدي برجل عظيم كالإمام عليّ ﷺ؟

أجابت المعلّمة:

ـ كلّنا يمكننا أنْ نقتدي بالإمام ﷺ بما نستطيع، فعندما نقول الصدق، أو نساعد المحتاج، أو ندافع عن المظلوم، نكون قد خطونا خطوة على طريقه ﷺ.

في نهاية الدرس، كتبت المعلّمة على اللوحة:

كنْ شجاعًا، كنْ صادقًا، كنْ شيعةً لعليّ ﷺ.

نظر التلاميذ إلى زميلهم (عليّ)، وقد صار في أعينهم بطلًا مدافعًا عن الحقّ، بطلًا لا يرفع صوته، بل يرفع من قيمه.

كَيفَ تُسيطِرينَ على انفعالاتِ طِفلِكِ؟

ضحى مجيد العوادي/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (الكهف:٤٦).

إنّ الأطفال قرّة عين الإنسان في حياته، وبهجته وأنسه في عيشه، بهم تحلو الحياة وعليهم تُعلّق الآمال، وببركتهم تُستجلب الأرزاق، وتتنزّل الرحمات، وتُرفع الدرجات، وذلك مرهون بحُسن تربيتهم وتنشئتهم النشأة الصحيحة التي تجعلهم لَبنات صالحة في بناء المجتمع ومصابيح تشعّ بالنور والخير لمَن حولها، فعلى الوالدين الاهتمام بهم ومعرفة الأساليب التربوية الصحيحة كي لا يعانوا من المشاكل في مراحلهم العمرية التي يمرّون بها بسبب التعامل الخاطئ، منها مشكلة الانفعالات التي يعانون منها وعدم مقدرة الأسرة على السيطرة عليها.

هناك بعض الإرشادات المهمّة من أجل أنْ نقي أطفالنا من السلوكيات السلبية، منها:

١. عدم ترك الطفل يجلس لساعات طويلة أمام شاشة التلفاز أو الأجهزة اللوحية؛ لأنها السبب الرئيس لعدم سيطرته على انفعالاته بسبب ما يشاهده من برامج.

٢- إشباع الطفل عاطفيًا عَبر إظهار مشاعر الحبّ والعطف والحنان تجاهه باستمرار مع عدم ربط مشاعر الحبّ بإنجازه.

٣- الثناء على سلوكياته الإيجابية ودعمها.

٤- توخّي الحذر في المعاملة لتكون عادلة حتى لا تسبّب التفرقة بين الأشقّاء، ممّا يثير غضب الطفل، وقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**اتّقوا الله واعدلوا في أولادكم**"[1].

٥- تفهّم السلوك الانفعالي للطفل ومعرفة السبب الذي أدّى إليه.

٦- السماح للطفل بالتنفيس عن انفعالاته عَبر تشجيعه على ممارسة الرياضة والاشتراك في الأنشطة والمنافسة المُنظّمة.

٧- تدريب الطفل على التعبير عن انفعالاته، واستكشاف أسبابها، والحديث معه بشأن طرق التعبير المناسبة والمقبولة.

٨- عدم السخرية من أيّ موقف يصدر من الطفل؛ لأنّ ذلك قد يثير انفعالاته.

٩- عدم استخدام القسوة مع الطفل، وعدم معاقبته أمام الآخرين.

١٠- تجنّب المواقف الاستفزازية التي تدفع الطفل للغضب والعصبية.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص ٣٦٧٣.

ما بَينَ القُلُوبِ والعُقُولِ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

كانا يجلسان في الغرفة ذاتها، تفصل بينهما طاولة خشبية عتيقة، يراقبان أعمدة البخار وهي تتصاعد عَبر شعاع الشمس المتسلّل من النافذة، على الطاولة كوبان من الشاي لم يلمسهما أحد وقد توقّف بخارهما عن التصاعد بينما كان الصمت ثالثهما ثقيلاً كالحجر.

نظر (محمّد) إلى أمّه فرأى بريق الدموع في مآقي عينيها تتراكم لكنّها لا تسقط، كانت تمسك بها بقوة مثلما علّمته ذات يوم كيف يبني جدرانًا حول قلبه ليحميه، أمّا هو فحاول أنْ يعلّمها كيف تهدم الجدران حول عقلها.

وفي لحظة انفجار بعد كلّ هذا الصمت، همس لها: الحياة ليست معادلة رياضية يا أمّي، أحيانًا يجب أنْ تسمحي للقلب أنْ يقود، بينما هي كانت تنظر إلى قراراته العاطفية أنّها حماقة، وهو يرى حذرها المفرط موتًا بطيئًا للروح.

وذات يوم، نظر إليها وقال بصوت هادئ كالنسيم: لا أريد خطّة بديلة يا أمّي، أريد قلبًا يسعني، ليس عقلاً محاسبًا، حينها شعرت فجأة بأنّ كلماته اخترقت كلّ دفاعاتها المنطقية، ووصلت إلى ذلك المكان الخفيّ في أعماقها، حيث ما تزال تحتفظ بأحلام طفولتها.

والآن، أمام الطاولة ذاتها، راحا يتحدّثان مرّة أخرى، ثم نهض (محمّد) ممتعضًا: ينتهي الأمر دائمًا هكذا، أليس كذلك؟

لكن هذه المرّة حدث شيء مختلف، فبينما كان يهمّ بالخروج، سمع صوت كوب الشاي يتحرّك، نظرت إليه والدته وعيناها تفيضان بحبّ لم تعد تخفيه، وقالت بصوت ارتجّ من شدّة المشاعر: انتظر... ربّما... ربّما يمكننا أنْ نتعلّم معًا، أنتَ تسمح لعقلكَ أنْ يرشدكَ قليلاً، وأنا أسمح لقلبي أنْ ينبض قليلاً على طريقتكَ.

توقف (محمّد) عند الباب، ثم عاد ببطء وجلس وأمسك بيدها المرتجفة، تلك اليد التي بنت له مستقبلاً، لكنّها نسيت أنْ تعلّمه كيف يعيش الحاضر، نظر في عينيها ورأى الجدران وهي تتهاوى واحدًا تلو الآخر، منذ تلك اللحظة لم تعد المعركة بين القلب والعقل، بل أصبحت رحلة اكتشاف بين أمّ وابنها، تعلّمت منه كيف تزرع زهرة عشوائية في شرفتها المرتّبة، وتعلّم منها كيف يضع خطّة لحلمه من دون أنْ يُقتل، واكتشفا معًا أنّ أجمل المعادلات في الحياة هي تلك التي تجمع بين دقّة العقل ودفء القلب، وأنّ الحياة ليست معركة يجب الفوز فيها، بل لوحة يمكن أنْ يرسماها معًا بلونين مختلفين، لكنّهما يكمّلان بعضهما.

التَّغذِيَــةُ العَصَبِيَّــةُ

وأثَرُها فِي الصِّحَّةِ النَّفسِيَّةِ

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

لا يقتصر دور الغذاء على كونه مصدرًا للطاقة، بل هو أيضًا عامل مؤثّر في كيمياء الدماغ وتنظيم المزاج والانفعالات؛ لذلك تؤدّي العناصر الغذائية دورًا جوهريًّا في تكوين النواقل العصبية المكوّنة من الموادّ الكيميائيّة التي تنقل الإشارات بين خلايا الدماغ[1]، كـ(السيروتونين والدوبامين)، والتي تتأثّر مباشرة بنوعيّة الغذاء المتناول، وتشترك العوامل البيولوجيّة، والنفسيّة، والسلوكيّة، والاجتماعيّة في فعّالية التغذية العصبية، فالنقص الغذائيّ واضطرابات الهرمونات التي تنتج عن التوتّر، تؤثّر في النواقل العصبيّة، مثلما أنّ العادات الغذائية غير الصحّية، والضغوط اليومية تؤثّر سلبًا في التوازن العصبيّ، وكذلك نوعيّة الغذاء تؤثّر في جودة التغذية العصبيّة، كالأطعمة الغنيّة بالأحماض الدهنية، والفيتامينات، والمعادن التي تعزّز من صحّة الدماغ، بينما تؤدّي السكّريات والدهون المشبّعة إلى اضطرابها.

إنّ انتظام الوجبات الغذائية، والنشاط البدنيّ، والنوم الكافي، كلّها تُعدّ عوامل داعمة للصحّة النفسية، مثلما أنّ الأمراض المزمنة واضطرابات الهضم تعيق امتصاص العناصر الضرورية للجسم.

وتؤدّي الوراثة والبيئة دورًا مهمًّا في تحديد فعّالية التغذية العصبية، إذ تؤثّر الوراثة في حسّاسية الفرد للنواقل العصبية، بينما تؤثّر البيئة في التعبير الجينيّ، ممّا يفعّل أو يثبّط الصفات الوراثيّة، فمن المهمّ فهم العلاقة بين الوراثة والبيئة بالنسبة إلى الصحّة النفسية بوصفها نتاجًا لمنظومة متكاملة.

وتختلف استجابة الأفراد للتغذية العصبيّة بحسب اختلافاتهم الجينيّة والبيولوجيّة والنفسيّة، كالقدرة على امتصاص العناصر الغذائيّة، والعمر، والجنس، ومستوى الهرمونات، ونمط التفكير، والعادات الغذائية، وتسهم بعض الأطعمة في تعزيز التغذية العصبية، كالأطعمة الغنيّة بمادّة أوميغا 3 كالسلمون، والجوز، والحرص على تناول فيتامين (B)، والأطعمة الحاوية على (المغنيسيوم)، و(الزنك)، مثلما يُوصى بتقليل السكّريات والدهون المشبّعة، وممارسة الرياضة بانتظام لتحفيز إنتاج النواقل العصبية، والحصول على نوم عميق، وتجنّب الإجهاد عبر استخدام تقنيات الاسترخاء.

ولتحقيق حالة نفسية مستقرّة، يُستحسن تنظيم الوجبات الغذائية اليومية، وممارسة الرياضة كالمشي، والابتعاد عن المنبّهات كالكافيين الزائد، والانضمام إلى الأنشطة الاجتماعية الإيجابية.

تُعدّ التغذية العصبية أساسًا جوهريًّا للاتّزان النفسيّ، إذ تمثّل انعكاسًا لما يتلقّاه الفرد من غذاء مادّي وفكري وروحي، فكلّ فكرة وشعور يسهمان في بناء الصحّة النفسيّة، وعندما يُهذّب الفرد ما يدخل إلى جهازه العصبيّ من مؤثّرات، فإنّه يهذّب سلوكه وتفاعله مع العالم.

.....

(١) علم الأعصاب التربوي: ص٤٥.

جَفافُ العَينِ
في عَصرِ التِّكنُولوجيَا

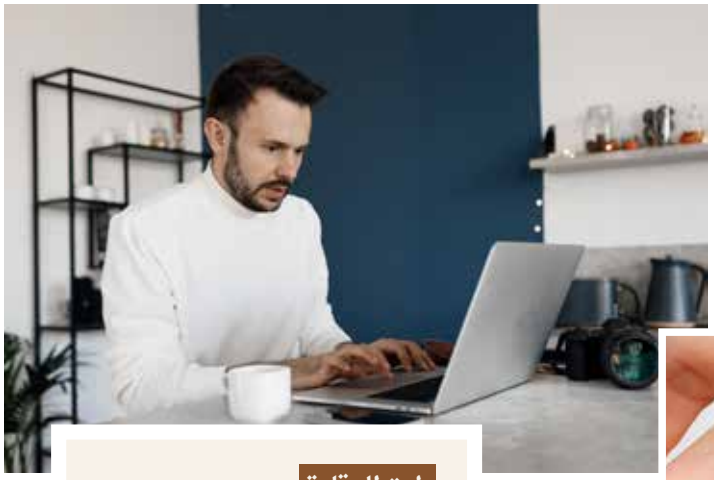

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

نتيجةَ التطوّرات السريعة في الحياة العصرية، أصبح الاعتماد على الأجهزة الإلكترونية يتزايد، إذ أصبحت جزءًا أساسيًا في معظم مجالات العمل، فنجد الكثير من الأشخاص يقضون أكثر ساعات يومهم يعملون على أجهزة الحاسوب أو الهاتف الذي بدوره سبّب الكثير من المشاكل للعين، أبرزها جفاف العين، الذي يُعرّف بأنّهُ مرض يتميّز بعدم استقرار طبقة الدموع نتيجة خلل في إفرازها أو سرعة تبخّرها، ممّا يؤدّي إلى أعراض غير مريحة، منها:

١- الإحساس بوجود جسم غريب في العين.

٢- الشعور بحرقة العين، أو الوخز، أو الحكّة.

٣- تشوّش الرؤية.

٤- احمرار العين.

٥- صداع وإجهاد بصري.

أسباب الجفاف المرتبطة بالتكنولوجيا:

التحديق المستمرّ في الأجهزة الإلكترونية يُقلّل من معدّل ارتداد الطرف الطبيعي، ممّا يؤدّي إلى تبخّر الدموع بسرعة وعدم توزيعها بشكل متساوٍ على سطح العين، ومن ثم يُسبّب جفافها، كذلك الأجهزة الإلكترونية تصدر الضوء الأزرق الذي يزيد من تفاقم نسبة الجفاف.

طرق الوقاية:

١- يجب أخذ قسط من الراحة عند العمل وتطبيق قاعدة (٢٠/٢٠/٢٠)، أي كلّ (٢٠) دقيقة من النظر في الأجهزة الإلكترونية يجب أنْ نحوّل نظرنا إلى نقطة تبعد عنّا مسافة (٢٠) قدم أي (٦) أمتار لمدّة (٢٠) ثانية.

٢- استخدام النظّارات الطبّية المخصّصة لحجب الإشعاع الأزرق الصادر من الأجهزة الإلكترونية.

٣- استخدام قطرة ترطيب العين الموصى بها من قِبل الأطبّاء.

مضاعفات عدم علاج جفاف العين:

١. تضرّر سطح القرنية وهو الجزء الشفّاف في مقدّمة العين.

٢. التهاب العين المتكرّر.

٣. ضعف التركيز والإنتاجية.

حِينَ يَتحَوَّلُ الطَّعامُ إلى مَظهَرٍ اجتماعي..
ضَياعُ الجَوهَرِ فِي تَفاصِيلَ ثَانَوِيَّةٍ

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

مع تعاقب الأجيال نتذكّر ذلك الزمان الذي اتّسم بالبساطة والقناعة، إذ كان طعامنا في المدرسة يحوي بعض أنواع الخضار، وأحيانًا الخبز مع بيضة أُعدّت بدفء ووُضعت في كيس أبيض، مع قنّينة ماء تحمل أشكالاً مختلفة كالموز أو التفاح أو قنّينة عادية إذ كانت هذه التفاصيل البسيطة كفايتنا، لكن مع تغيّر متطلّبات العصر الحالي تغيّرت التفاصيل والمفردات، وأصبح يُطلق على حافظة الطعام اسم (Lunch Box)، وبدأت تتنوّع المأكولات داخلها، بين الفاكهة والخضار والفطائر وأصناف من الحلوى.

إنّ حافظة الطعام الصحّية لها عدّة أنواع، وتحفظ حرارة الطعام أو برودته، مثلما تتّسع لخيارات متعدّدة للطفل، فهي تسهّل عمل الأمّ وتريح طفلها، لكن في الآونة الأخيرة أصبح الأمر أكثر من حاجة لحفظ الطعام وتوفيره للطفل، بل اتّسع الأمر ليكون مظهرًا من مظاهر التفاخر بين الأطفال، وأضحى ميدان استعراض لما فيها، فبعض الأمّهات توثّق طريقة ترتيبها للأكل على مواقع التواصل، وأخرى تجري تحدّيًا بأغلى (Lunch Box) في العالم وتضع فيه أفخم المأكولات، وأخرى صنعت أكبر (Lunch Box) في العالم ووضعت فيه حتى ابنتها، مواقف غريبة تعكس أفكارًا غير منطقية، **فيأتي التساؤل: هل الغاية من الذهاب إلى المدرسة هي حافظة الطعام؟ وهل هي الميدان الذي يجب أنْ نركّز عليه؟**

كانت الأجيال السابقة تحمل أكياسًا شفّافة فيها الطعام، وهم اليوم أمهر أطبّائنا وأمهر مهندسينا وفنّيينا وقادتنا، وغيرهم، أمّا اليوم فقد اتّجه الأطفال وأمّهاتهم إلى الشكليات بدلاً من الجوهر، فأصبح تسويق القرطاسية والمستلزمات المدرسية بصورة مبالغ فيها، واتّجهت الأجيال الصاعدة نحو الاهتمام بالمظهر دون الجوهر، وبهذه الطريقة تمّ تسفيه نظرة الطفل للحياة، فيعظّم الصغائر ويصغّر الكبائر، ويهتمّ بتفاصيل ليست مفصلية في الجانب التعليمي، وهذا الغرس الذي تغرسه الأمّهات وهنّ غير مدركات لخطورة الأمر بدأ ينمو؛ لنرى تراجعًا في كثير من التصرّفات البديهية، كاحترام المعلّم والاهتمام بالتعليم، لا مجرّد مرحلة يجتازها الطالب ليحقّق النجاح في الدروس لتؤهّله للعبور إلى المراحل الأخرى.

لا تزال ذاكرتي تحمل صورة جدّي وهو يترجم لنا مادّة اللغة الإنجليزية ونحن في المرحلة الإعدادية، وهو لم يُكمل دراسته، ففي زمانهم كان مَن يتخرّج في الإعدادية يحمل من العلوم والمعارف ما لا يمكن مقارنته مع طالب البكالوريوس في زماننا، ونقطة الفصل هي الاهتمام بجوهر العلم، لا بما يوفّره لنا من فرص عمل أو ما نحصل عليه من ألقاب علمية.

لابدّ للأمّهات من أنْ ينتبهنَ إلى ما يُغذّينَ به أطفالهنَّ من أفكار؛ لأنّها ستكون يومًا ما منهج حياة، فممّا لا شكّ فيه ضرورة الاهتمام بطعام الطفل، لكن من الضروري ألّا نجعله محور اهتمامه والوجهة ليتفاخر به على زملائه، بل ليكن العلم هو المقياس للتفاخر.

الرَّغبَةُ القَوِيَّةُ...شَرارَةُ النَّجاحِ

جنان عبد الحسين الهلالي/ كربلاء المقدّسة

الرغبة الصادقة هي الطاقة الأولى التي تدفع الإنسان للانطلاق في رحلته نحو تحقيق أهدافه، فهي التي تمنحه القدرة على الصبر أمام العقبات، وتبثّ في نفسه إصرارًا يجعله ينهض بعد كلّ عثرة، ولولا وجود هذه الشرارة الداخلية لبقيت الأحلام مجرّد أمنيّات معلّقة في الخيال.

إنّ النجاح لا يُولد من الصدفة، بل هو ثمرة مزيج من الرغبة، والعمل الجادّ، والإصرار، فالرغبة تزرع الفكرة، والعمل يسقيها، والإصرار يحميها من اليأس، حتى تتحوّل إلى واقع ملموس، وكلّ إنجاز عظيم بدأ بأمنية صغيرة، ثم نمت مع الرغبة حتى أصبحت حقيقة.

ومن المهّم أنْ تكون الرغبة صافية وهادفة، لا مجرّد اندفاع عابر، فالرغبة المرتبطة برسالة أو معنىً سامٍ تجعل طريق النجاح أكثر رسوخًا؛ لأنّها لا تخدم الإنسان وحده، بل تنعكس فائدتها على مَن حوله، إذن الرغبة ليست مجرّد شعور، بل هي وقود يستمدّ منه الإنسان عزيمته، ومفتاح أوّلي لكلّ باب من أبواب النجاح، فمتى ما شَعر الإنسان برغبته في عمله وحبّهُ له؛ فإنّه يحقّق نجاحًا باهرًا، وأمّا إذا كانت الرغبة منطفئة، فهو لا يشعر بالشغف الحقيقي في عمله، وربّما كان السبب أنّه ليس العمل الذي يريد أنْ يجعله طاقة متجدّدة في حياته، وهذا الشعور بالانفصال الداخلي عن العمل قد يقود الفرد إلى الكآبة وعدم الارتياح؛ لأنّه لم يكتشف بعدُ مواهبه الحقيقية، ويؤمن في أعماقه أنّه مؤهّل للقيام بشيء آخر مختلف عن عمله الحاضر، مثلما أنّ دوافع النجاح واستمرارية الشغف لها علاقة بتطوير الخبرات، والفرد الذي لا يتعلّم شيئًا جديدًا كلّ يوم فسيبدأ بالتراجع من دون أنْ يدرك؛ لذلك يكون البحث عن الشغف وتطوير الذات هما الطريق لاستعادة التوازن، فالرغبة القوية في التغيير هي الشرارة الأولى للنجاح، ومن دونها يبقى الإنسان أسير الرتابة.

إنّ بعض الناس يمتهنون أعمالاً لا رغبة لهم فيها، فيقومون بها إمّا تحت ضغط الأسرة أو بسبب ظروف أجبرتهم على ذلك، وهنا يظهر بوضوح الفرق بين مَن اختار طريقه بشغف وإرادة، وبين مَن سلكه مجبرًا من دون قناعة.

إنّ النجاح الحقيقي لا يُولد من الوظيفة وحدها، بل من الانسجام الداخلي بين ما يحبّ الفرد وبين ما يفعله، فالرغبة القوية هي الشرارة الأولى، والشغف هو الوقود الذي يحوّل العمل إلى حياة ذات معنى.

ماذا؟ مَن؟

حوراء عامر الصراف/ كربلاء المقدّسة

ماذا سيبقى من دمي؟ ماذا سيبقى من عصارة أدمعي؟
ماذا سيبقى من وجودي؟ القبر أكثر سلوةً من كلّ أفراحي القديمة والجديدة..هل ثمّة أفراح جديدة؟
لا شيء إلّا العمر تعصره الكآبة.. والمتاعب..والضياع..
لا شيء إلّا القلب تنهش في بقاياه الضباع..

بالآلام والحبّ المزيف والدموع..
ما عدتُ أعرف مَن يبادلني الهوى..
ما عدتُ أعرف لونه.. ما عدتُ أعرف شكله.. هل تعرفون فديتكم مَن ذا يكون؟
هل تعرفون فديتكم ماذا أكون؟
إنّي حطام حرائق الحقد.. والقساوة والتغرّب والظنون...

الهُدُوءُ سِلاحُكِ:

دُرُوسٌ مِن مَوسِمِ الامتِحاناتِ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

مع حلول موعد امتحانات نصف السنة تبدأ البيوت بالتحوّل إلى ساحات استعداد وترقّب، تمتزج فيها مشاعر الخوف بالحرص، والقلق بالأمل، ففي كلّ موسم امتحاني تتكرّر الصورة ذاتها، طلاب يراجعون ما تعلّموه، وأمّهات يسهرنَ على الدعاء والمساندة، وآباء يحاولون بثّ الطمأنينة في القلوب الصغيرة التي تخوض أولى اختباراتها الحقيقية في الحياة، لكن الامتحان في جوهره ليس مجرّد اختبار للذاكرة أو حصيلة للدرجات، بل إنّه تجربة إنسانية وتربوية تختبر وعينا وتوازننا جميعًا بصفتنا تدريسين، أو أولياء أمور، أو طلاب.

يُقال إنّ الإنسان لا ينضج بمرور السنوات، بل بالمواقف، والامتحان أحد هذه المواقف التي تصقل الشخصية وتكشف جوهر الإرادة، إنّه مرآة تعكس مدى استعدادنا للحياة، كيف نخطّط، وكيف نواجه الضغوط، وكيف نحافظ على هدوئنا حين تضيق المسافات، وبصفتي أمًّا ومُدرّسة أؤمن أنّ علينا إعادة تعريف معنى الامتحان عند أبنائنا، فهو ليس معركة نخوضها لننتصر على الورقة، بل تدريب على الحياة نفسها، فعندما يتعلّم الطالب كيف ينظّم وقته،

وكيف يوازن بين العمل والراحة، وكيف يقاوم التسويف، فإنّه يبني في داخله شخصية تعرف قيمة الجهد ومعنى الاستمرار.

إنّ الامتحانات ليست مجرّد عبور نحو مرحلة دراسية جديدة، بل هو خطوة نحو النضج النفسي والإداري، وبناء الذات الواعية التي تعرف كيف تُدير حياتها بثقة؛ لذلك إنّ أول ما يحتاجه أبناؤنا ليس المراقبة الصارمة، بل الثقة الهادئة، وليس الصوت المرتفع، بل الحضور الهادئ الذي يمنحهم الأمان عَبر كلمات كـ(أنا أثق بكَ) التي تفتح في داخلهم طاقة تفوق عشر ساعات من الدراسة؛ لأنّ الثقة تُحرّك ما لا تحرّكه التعليمات، والاحتواء هو أول الدروس، والإيمان بالقدرة هو المفتاح الذي يفتح كلّ الأبواب المقفلة.

وفي هذا العصر الرقمي لا يمكن أنْ نغفل عن تحدٍّ جديدٍ يواجه أبناءنا، ألا وهو تشتيت مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تحوّلت الشاشات إلى سارقٍ خفيّ للتركيز والوقت، وإلى مرآة مشوّهة تزرع المقارنة وتضعف الثقة بالنفس، ودورنا هو أنْ نزرع الوعي لا المنع، وأنْ نعلّم أبناءنا أنّ التكنولوجيا أداة نحن مَن يتحكّم بها، لا هي مَن تتحكّم بنا، وأنّ قيمتهم لا تُقاس بعدد المتابعين، بل بعدد الأهداف التي يحقّقونها في الواقع.

رسالة إلى الطلاب وأولياء الأمور استعدادًا للامتحانات:

١. إنّ النجاح الحقيقي ليس في الدرجة الكاملة، بل بالوعي الذي يُبنى داخل النفس.

٢. يجب أنْ نفرح بالجهد لا بالنتيجة وحدها، وأنْ نثق أنّ كلّ مجهود اليوم هو رصيد لنجاح قادم.

٣. لابدّ للأمّهات من أنْ يمنحنَ أبناءهنَّ الطمأنينة لا القلق، والكلمة الطيّبة لا التوبيخ، فالحبّ يبني الإنسان، والإيمان يعظّم الحلم.

إنّ موسم الامتحانات ليس نهاية الطريق، بل بداية إدراك أنّ الحياة فيها امتحانات متجدّدة، والتفوّق الحقيقي هو أنْ نصبح في كلّ يوم نسخة أهدأ، أعمق، وأقرب إلى ذواتنا.

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

نِظَامُ جَمْعِ النِّفَايَاتِ بالضَّغْطِ الهَوائِيّ

يشهد العالم توسّعًا حضريًا سريعًا، وأصبح التخطيط الحضري البيئي الفعّال أمرًا بالغ الأهمّية، إذ ابتُكرت طريقة حديثة لجمع النفايات تُسهّل العملية وتُقلّل من البصمة البيئية، ويسمّى هذا النظام أيضًا بنظام جمع النفايات التلقائي، وهي آلية متطوّرة جدًا طُبّقت في مدن مختلفة من العالم، كـ(ستوكهولم، سنغافورة، سيؤل، دبي)، وكان لها تأثير كبير في الحدّ من انبعاثات الكربون والازدحام المروري[1].

يُعدّ نظام جمع النفايات الهوائي حلًّا رائدًا يُمهّد الطريق في مجال التنمية الحضرية الحديثة المستدامة، إذ تُصمّم كلّ مرحلة من العملية بدقّة فائقة لضمان أقصى قدر من الكفاءة مع أدنى حدّ من التأثير البيئي، وذلك عن طريق نقل النفايات عَبر شبكة من الأنابيب تحت الأرض باستخدام (ضغط الهواء السلبي) الذي يسحب النفايات مباشرةً إلى نقطة تجميع مركزية من دون انتشار للروائح الكريهة أو خطر التلوّث، فتلغي هذه التقنية المتطوّرة الحاجة إلى شاحنات جمع النفايات التقليدية، وتُلغي الحاجة إلى مناولة النفايات يدويًا، ممّا يقلّل من انبعاثات الكربون ويخفّف من الازدحام المروري، ويمكن لهذه الأنظمة التعامل مع ما يصل إلى (٣٠٠) كجم من النفايات في الساعة لكلّ مدخل، مثلما تنقل النفايات بسرعة تصل إلى (٧٠) كيلومترًا في الساعة عَبر أنابيب تحت الأرض، إضافة إلى ذلك، يمكن تحديد مواقع محطّات التجميع على بعد كيلومترات من المناطق الحضرية المركزية، ممّا يقلّل العبء اللوجستي على مراكز المدن[٢].

خطوات عمل النظام:

١- تبدأ عملية جمع النفايات من المنزل أو مدخل النفايات المصمّم خصيصًا والمتكوّن من عدّة منافذ للموادّ المختلفة كالبلاستيك، والموادّ العضوية، والموادّ القابلة لإعادة التدوير لتسهيل عملية الفرز الأولية.

٢- بعد مرور النفايات عَبر شبكة متّصلة من الأنابيب تحت الأرض بسرعة عالية باستخدام ضغط الهواء، تُنقل إلى محطّة مركزية، إذ تُجرى عمليات الفرز والمعالجة من دون الحاجة إلى التعامل اليدوي أو البشري، فيعمل النظام تلقائيًا على مدار (٢٤) ساعة طوال أيام الأسبوع.

٣- في محطّة التجميع المركزية تُفرز النفايات تلقائيًا في حاويات خاصّة، ممّا يُسهّل كلًّا من الإدارة والمعالجة، وتُفصل الموادّ القابلة لإعادة التدوير وتُجهّز لمزيد من المعالجة، بينما تُرسل النفايات غير القابلة لإعادة التدوير إلى المحرقة، وتُنتج الكهرباء في أثناء هذه العملية وتُبرّد الغازات المنبعثة باستخدام بخار الماء لينتج دخانٌ نظيفٌ للحفاظ على البيئة الغازية والكاربون أو الرماد الناتج، ويُحوّل أخيرًا إلى معامل صناعة الطابوق.

٤- تُعالج أجزاء النفايات المُفرزة لإنتاج الوقود الحيوي أو الطاقة أو الموادّ الإسفلتية، وتُركّز هذه المرحلة على تحويل النفايات إلى موارد مالية كالأسمدة والإسفلت المُستخدم لإكساء الشوارع، ممّا يدعم الاقتصاد الدائري عن طريق تحسين استخدام النفايات.

.....

(١) The Benefits, Strategies and Practices of Sustainable Urban Planning in Modern Cities.

(٢) Pneumatic Waste Collection System.

بَينَ البَيتِ والفَضاءِ الافتِراضِي:

مُعادَلَةُ المَرأةِ فِي العَصرِ الحَديثِ

فاطمة سلام العابدي/ كربلاء المقدّسة

إنّ الشعور بالمسؤولية المجتمعية لابدّ من أنْ يكون في وجود كلّ فرد، لكن بعضهم يتصدّى أكثر من البقيّة لحرصه الشديد على إتمام رسالته الوجودية في الحياة.

السيّدة (فاطمة السيّد أحمد الموسوي) الكاتبة والباحثة البحرانية التي تحمل هموم المرأة المسلمة وقضاياها المعاصرة وتكتب برؤية دينية رسالية، تسعى إلى ربط الوعي الديني بالأبعاد الاجتماعية والفكرية للجيل الجديد، ولمعرفة تفاصيل أكثر كان لمجلة رياض الزهراء ﷺ حوار معها:

. ما أبرز التحدّيات التي تواجه المرأة اليوم في ظلّ الانفتاح الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي؟

في زمن الانفتاح الرقمي العاصف، تقف المرأة المسلمة الواعية لرسالتها أمام تحدّيات شائكة لا يمكن إنكارها؛ لأنّ فضاءات مواقع التواصل لم تعدْ مجرّد وسائط بريئة للتعارف أو الاطّلاع على الأخبار، بل تحوّلت إلى ساحات تُمتَحن فيها الهوية وتُختبر فيها القيم، وتُبتلى فيها النفوس بمدى قدرتها على حفظ حدود العفّة والالتزام، ومن أبرز تحدّيات المرأة اليوم:

السيطرة على النزعة الاستعراضية: إنّ هذا التحدّي امتحان حضاري يُعنى بمستقبل العفّة في مجتمع يواجه طوفان الثورة الرقمية، والمرأة الرسالية ليست مطالبة بالانسحاب أو العزلة، لكنّها مدعوّة إلى أنْ تدخل بوعي عميق لتقديم العلم والحكمة لا لتقديم ذاتها، فتدخل برسالتها وأفكارها، لا بإبراز ملامح وجهها.

هيمنة النسوية الفردية الرقمية: لقد تمدّدت النسوية الفردية في الفضاء الرقمي، حتى غدت أشبه بتيّار خفيّ يُعيد تشكيل وعي المرأة وصورتها عن نفسها، إذ تدخل إلى المنصّات تحت شعارات برّاقة كإثبات الذات، والحرّية، وكسر القيود، لكنّها في الجوهر تُسقط المرأة في فخّ الانسلاخ عن قيمها الأصيلة، وهذه الهيمنة لا تُمارَس بالقوة الظاهرة، بل عن طريق رسائل متكرّرة تضعف الحسّ الديني، وتجعل العرف الأصيل يبدو رجعيًا ومتخلّفًا، وتُقدّم الأصالة على أنّها عبء يجب التخلّص منه، فيتراجع أثر الدين في السلوك، وتتصدّع سلطة القيم.

. كيف توازن المرأة بين العالم الافتراضي المتسارع، وبين واقعها الأسريّ الذي هو الأصل؟

إنّ الانغماس في الفضاء الرقمي يسرق من المرأة حضورها داخل الأسرة، فيصبح حضورها بين المتابعين أثقل من حضورها وَسط أسرتها وأولادها، ومن ثم يضعف البناء الأسري، وهذه المفارقة خطيرة؛ لأنّها تهدّد المعنى الحقيقي لوجود المرأة، وهو أنْ تكون ركن البيت الأساسي؛ لذلك

عليها جعل هذه التقنيات وسيلةً لا غايةً، وأداةً لا مركزًا، وأنْ تدّخر لنفسها وقتًا مضاعفًا للحياة الواقعية، وألّا تغفل عن وهج العائلة.

. كيف يمكن للمرأة أنْ توازن بين حضورها في المجتمع وبين حفظ هويتها الدينية والأخلاقية؟

المرأة في رحاب المجتمع كالشجرة، أغصانها ممتدّة نحو الفضاء الاجتماعي لتؤتي ثمارها من تأثير ومعرفة وفعل صالح، والتوازن بين الحضور الاجتماعي وصون الهوية الدينية والأخلاقية ليسا متضادّين، بل يعني انسجامًا دقيقًا بين الأصالة والانفتاح، ولحفظ هذه الهوية عليها أنْ تكون واعية على حدودها، ومدركة بأنّ الالتزام الديني والأخلاقي ليس عائقًا أمام المشاركة، بل هو حارس للروح، يمنح حضورها قوةً ووضوحًا، والحجاب ليس مجرّد لباس، بل علامة على وعيها بقيمتها، ويصونها من الاختلاط المنفلت، ويحفظ الأمن الأخلاقي في المجتمع.

. ما الرسالة التي تحرص الكاتبة الحوزوية على إيصالها إلى المرأة الشابة في هذا الزمن المتسارع؟

قلم الكاتبة الحوزوية ليس مجرّد أداة للكتابة أو إبراز فنون اللغة وأدبياتها، بل

هو مداد يحمل رسالة إلى الروح، ويُشيّد جسورًا للفكر والوعي، ويُبيّن الهوية والقيم الحقّة، ويُظهر المرتكزات الإسلامية التي تشكّل الأساس لهذا الوجود، ومَهمّته ليست الكتابة فقط، بل ليوقظ، ويذكّر، ويضيء العقول، فجوهر الوعي لا يُنال بالتمرير العابر، بل بالوقوف العميق على المعاني، والمعرفة التي تُلتقط على عجلة من دون وعي وتمحيص تبقى سطحية عابرة لا تُثمر في القلب نورًا ولا في السلوك أثرًا، أمّا المعرفة التي تُحتَضن بتأمّل وتدقيق، فهي التي تتحوّل إلى هداية تضيء الدرب، وتبني العقل.

. هل تجدين الكتابة ما تزال وسيلةً مؤثرةً في نشر الوعي على الرغم من هيمنة الصورة والفيديو في مواقع التواصل؟

نعم، ما تزال الكتابة تحتفظ بسطوتها في زمن الصورة والفيديو، فالكلمة ليست مجرّد حروف تُقرأ، بل أثر يتجذّر في الوعي ويمتدّ في الذاكرة، فالصورة تلمع للحظة ثم تخبو، أمّا الكلمة فتتسرّب إلى الأعماق وتعيد تشكيل الفكر والوجدان؛ لذلك بقيت كلمات المعصومين ﷺ والكثير من المفكّرين والحكماء خالدةً وإرثًا فكريًا عظيمًا، فكانت تنير مسارات التاريخ حتى اليوم، كنهج البلاغة للإمام عليّ ﷺ الذي ما يزال يهزّ الضمائر ويبني الوعي بعد قرون طويلة، فالكلمة حين تصدر من الصادقين، تتحوّل إلى منارة توقظ، ونور يهدي، وجسر يربط الإنسان بالمعنى العميق للحياة، فالكتابة تمنح القارئ فسحة للتأمّل، وتدعوه إلى أنْ يقف أمام نفسه بعيدًا عن إيقاع العبور السريع للصور والفيديوهات.

. كيف تصوغين خطابًا مكتوبًا يفهمه الجيل الجديد من دون أنْ يفقد عمقه الديني والفكري؟

الخطاب المكتوب الموجَّه إلى الجيل الجديد لا يُصاغ بالتبسيط المخلّ ولا بالعمق المنغلق، بل بمزجٍ دقيقٍ يجعل المعنى راسخًا والكلمة مشرقة وشفّافة، فالمعرفة حين تُلقى في قوالب جافّة تنفّر القارئ، وحين تُسكب في زخارف مبالغ فيها تفقد رسالتها، أمّا إذا ارتدى الفكر ثوب البلاغة الرشيقة، ورافقته السلاسة التي تحاكي عقل الشاب وروحه، عندها يظلّ النصّ محتفظًا بعمقه الديني والفكري من دون أنْ يغترب عن قارئه، فالكتابة لهذا الجيل هي استدعاء لجمال الأدب ليكون جسرًا للمعرفة لا حجابًا دونها، إذ تتصالح الكلمة مع رسالتها، وتبقى راسخةً في الفكر، وملامسةً للقلب.

. كيف يمكن أنْ نُشعِر الجيل الجديد بأنّ الدين ليس عائقًا أمام التقدّم بل هو أساسه؟

الدين ليس جدارًا يوقف طموح الإنسان، بل أساس متين لكلّ تقدّم حقيقي، إنّه يزرع في النفوس قيم الصدق والاجتهاد والصبر، ويوجّه العقل نحو رؤية متّزنة للحياة، فلا يتحوّل التقدّم إلى فوضى أو انحراف في مفاصل الحياة اليومية، من العلم إلى العمل إلى المجتمع، الدين يوفّر خارطة توجيه أخلاقية وعقلية تساعد على اتّخاذ القرارات الصائبة، وتحويل المعرفة إلى إنجازات ملموسة، وحين يفهم الجيل الجديد أنّ التزامه بالدين لا يقيّد حرّيته بل يمنحه أفقًا أوسع للابتكار، وأنّ التقدّم لا يُقاس بالسرعة فقط، بل بالوعي والمسؤولية، فسيدرك أنّ الدين هو رافع للكرامة، وقوة للفكر، وعمود للارتقاء بالإنسانية، وليس عائقًا أمام تطوّر الحياة.

. ما الدور الذي ترينه للمرأة المثقّفة الحوزوية في ربط الأجيال بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ؟

المرأة المثقّفة الحوزوية هي الجسر الحيّ بين الأجيال في ربطهم بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ وهي المرشدة التي تزيل الحُجب العائمة فتكشف الحقائق وتُعيد للأجيال الرؤية الصافية بعمقها الروحي، وتُرسّخ في نفوس المجتمع الأصالة والهوية الدينية، فتمنع التشويش الذي تطرحه التيّارات الثقافية العابرة، وتزرع بذور الوعي النقدي الجمعي عَبر استخدام أدوات متعدّدة، منها الكلمة المبصرة في الدروس والمجالس، فضلًا عن كونها القدوة العملية في الالتزام والسلوك، إضافة إلى ممارسة الكتابة النافذة إلى القلوب، والنصيحة الرقيقة التي توقظ الضمائر، وبذلك لا تكتفي بإيصال المعرفة، بل تصنع تجربة حيّة من الانصهار بين الدين والحياة؛ لتصبح الأجيال قادرة على فهم الآيات المباركة والسنّة الشريفة بوصفهما مسارًا للحياة، ومرشدًا للسلوك، ومنارةً للوعي والارتقاء.

المَرأةُ وإدارَةُ الأزَماتِ

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

يشهد التاريخ أنّ للمرأة دور كبير ومهمّ عند الأزمات، إذ تتمتّع بالقدرة على التحكّم والسيطرة، ممّا يسهل تجاوز الأزمات.

ورائدة إدارة الأزمات هي جبل الصبر السيّدة زينب بنت أمير المؤمنين، ونقرأ في وقوفها مع إخوتها في معركة الطفّ إدارتها الحكيمة في أثناء المعركة وبعدها عَبر حفظها ودائع الإمام الحسين ﷺ والأرامل والأيتام، وحفظها لحياة الإمام السجّاد ﷺ في مواقف عديدة، ووقوفها بوجه الطغاة، وخُطبها التي هزّت عروشهم وفضحت زيفهم، وأبانت للتاريخ هزيمتهم أمام النصر العظيم لأهل البيت ﷺ، واستطاعت أنّ تسيطر على ذلك الوضع، فكانت قائدة ومدبّرة ومواسية، فلا يستطيع القادة تدبير ذلك الوضع واحتوائه لو كانوا محلها، فكانت نِعم القائدة الشجاعة التي لا تخاف في الله لومة لائم، وتفضح زيف الظالمين في عقر دارهم، ورثت ذلك عن أمّها سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ عندما جابهت مَن انتهك حرمتها وسلب حقّها وحقّ إمام زمانها.

فالمرأة صاحبة دور أساسي في إدارة الأزمات، وهذا ما أثبتته في الكثير من الظروف التي تعرّض لها بلدنا، بخاصّة حروب التحرير التي خاضها الحشد المقدّس بعد فتوى الدفاع الكفائي، فكان لها دور أساسي ومهمّ وداعم، فقد ساندت الرجل في كثير من المجالات، وشجّعته على الذهاب الى سوح القتال، والدفاع عن حرمات الوطن، فأصبحت أمًّا لشهيد، أو أختًا له، أو زوجة له، تدير الأمور الحياتية بعزم وثبات، ولعلّ الظروف جعلتها تساعد في الإنفاق أيضًا، فكان جهادها من نوع آخر، فضلًا عن دورها في جانب الدراسات العليا والوظائف التي تحتاج القدرة العالية على الإدارة، فاستطاعت أنْ تؤدّي دورها بأفضل وأحسن ما يمكن، وتجاوزت الكثير من الأزمات.

إذًا علينا ألّا نستهين بدور المرأة في حلّها للأزمات أو تجاوزها بحكمة ورويّة حين تقتدي بالسيّدة زينب ﷺ، وتجعلها مرجعًا تستند عليه في إدارة الأزمات.

الزَّخرَفَـــةُ الإسلامِيَّـــــةُ.. فَنٌّ خَالِدٌ يعكِسُ رُوحَ الحَضَارَةِ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ الزخرفة الإسلامية لغة تأريخية وهوية بصرية تعبّر عن الجمال والتوازن، فهي ليست مجّرد نقوشٍ للتزيين، بل هي مظهر من مظاهر الفنّ الإسلامي الذي يوجد في العمارة، والمخطوطات، والتحف الفنّية، والمساجد، والقصور العريقة، فهو فنٌّ راقٍ تطوّر عَبر العصور، وتجسيدٌ حيٌّ لفلسفة الإسلام في الجمال والتوازن والروحانية، مثلما أنّه مرآة لحضارة امتدّت قرونًا، وخلّفت إرثًا فنّيًا لا يزال يُبهر العالم حتى اليوم ليصبح رمزًا للهوية الثقافية والحضارية الإسلامية.

أنواع الزخرفة الإسلامية:

تتميّز الزخرفة الإسلامية بتنوّعها وثرائها، ومن أبرز أنواعها:

١. **الزخرفة الهندسية**: تعتمد على الأشكال المتكرّرة كالنجوم والمضلّعات،

وتُعبّر عن اللانهائية والتناغم.

٢. **الزخرفة النباتية (التوريق)**: مستوحاة من أشكال النباتات والأزهار، وتُستخدم بكثرة في المحاريب والجدران المحيطة بالمراقد المقدّسة، وهذا النوع تعتمده العتبات المقدّسة لكونه يرمز إلى الاستمرارية والخلود.

٣. **الزخرفة الخطّية**: توظيف الخطّ العربي بأنواعه المختلفة (الكوفي، الثُلث، الديواني) في تزيين الجدران والمآذن.

٤. **المقرنصات**: عناصر معمارية زخرفية تُستخدم في القباب والمداخل، وتُضفي طابعًا ثلاثي الأبعاد على البناء.

٥. **الزخرفة التتابعية**: تعكس فلسفة الصيرورة في الفنّ، أي الحركة المستمرّة نحو اللانهاية.

تتميّز العديد من الأماكن والمباني التاريخية والمعاصرة في العالم الإسلامي بفنّ الزخرفة الإسلامية الرائع الذي يجمع بين الزخارف الهندسية والنباتية (الأرابيسك) والخطّ العربي، وأبرز هذه الأماكن التي تمثّل عصورًا ومدارس فنّية مختلفة:

١. **معالم بارزة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**: المسجد الحرام في مكّة المكرّمة، والمسجد النبوي في المدينة المنوّرة يتميّزان بزخارف هندسية ونقوش دقيقة على الرخام، والعتبات المقدّسة في العراق تتميّز بالصيرورة والزخرفة بأنواع الخطوط العربية، إضافة إلى (مسجد السهلة المعظّم) الذي يُعدّ تحفة معمارية من الداخل، و(قبّة الصخرة) في القدس الشريف في فلسطين تتميّز بالفسيفساء والزخارف الهندسية والنباتية على قبّتها وجدرانها، وجامع (القيروان) الكبير في تونس يتميّز بالزخارف التي تعود إلى القرن التاسع الميلادي، والجامع الأموي في دمشق- سوريا يضمّ زخارف فسيفسائية مبهرة تعود إلى حقبة الحكم الأموي.

٢. **روائع الأندلس**: (قصر الحمراء) في غرناطة و(جامع قرطبة الكبير) في إسبانيا يظهر فيهما الإبداع في الزخارف الهندسية المعقّدة كالنجوم والمضلّعات والزخارف النباتية (الأرابيسك) والخطّ العربي.

٣. **كنوز آسيا**: مقبرة (تاج محلّ) في أغرا- الهند صرح ضخم يتميّز بالرخام الأبيض المزخرف ببراعة بالخطّ العربي، والمطعّم بالأحجار شبه الكريمة يمزج بين الطُرُز المعمارية العربية والفارسية والهندية، و(المسجد الجامع) في أصفهان- إيران مثال للعمارة الإيرانية ذات الزخارف الهندسية المتقنة، ومسجد (شاه-إمام) في أصفهان- إيران مشهور بقبابه المقرنصة وبلاطه المزخرف بألوان زاهية.

٤. **روائع العمارة العثمانية الحديثة**: (المسجد الأزرق- مسجد السلطان أحمد) في إسطنبول-تركيا يتميّز ببلاطه الخزفي الأزرق المطليّ يدويًا على جدرانه الداخلية والزجاج الملوّن.

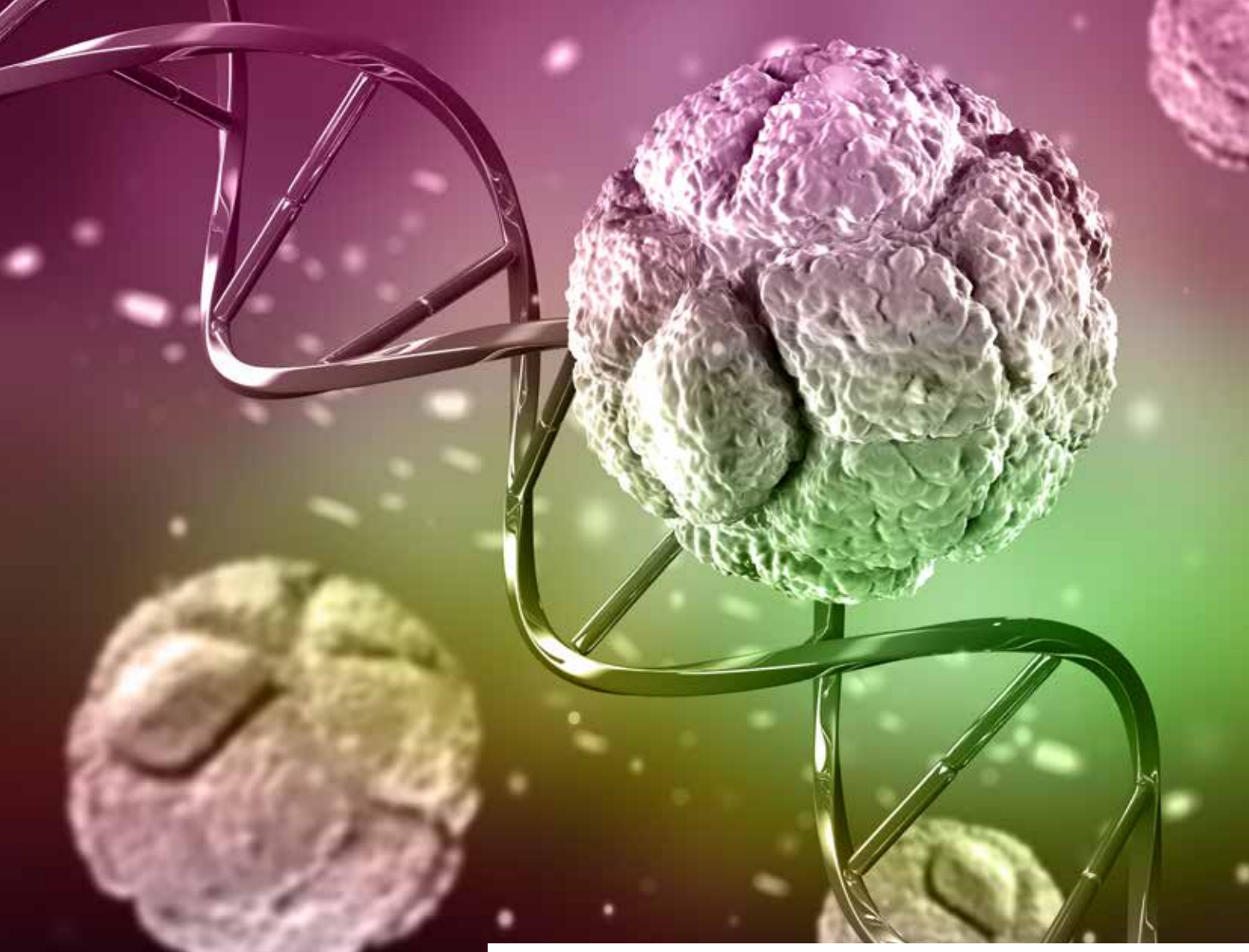

عِلْمـــــا (الجِينوم والبُروتيوميات) والمَخطوطاتُ القُرآنِيَّةُ

خاصّ رياض الزهراء

عدّ المخطوطات الإسلاميّة بصورة عامّة والمخطوطات القرآنيّة بخاصّة شواهد رئيسة على تاريخ الفنّ الإسلامي وتاريخ النصّ القرآني، لكن بعض هذه المخطوطات تحتاج دليلًا واضحًا على تاريخها أو مصدرها، ممّا يجعل تحليلها صعبًا، وهذا ما تكفّل به علما (الجينوم والبروتيوميّات).

ما المراد بـ(الجينوم والبروتيوميّات)؟

الجينوم: المادّة الوراثيّة -تسلسل الحمض النوويّ- التي تقوم الكائنات الحيّة عبرها بنقل صفاتها الجسدية والسلوكية الفطرية إلى نسلها، وهو إجمالي مجموع جزيئات الحمض النووي داخل الخليّة الواحدة أو الخلايا المتعدّدة المكوّنة للكائن الحيّ[1].

البروتيوميّات: دراسة البروتينات وبنيتها[2].

وأوجد هذان العلمان تقنيات جديدة للتحليل العلمي لتوليد بحث تأريخيّ بشأن القرآن المبكّر، ففي القرون الثلاثة الأولى للإسلام، وفي المناطق الجغرافية التي انتشر فيها الإسلام من شبه جزيرة أيبيريا (إسبانيا حاليًا) إلى نهري السند -باكستان وشبه القارة الهندية حاليًا- خُصّصت موارد كبيرة لكتابة المخطوطات التي تضمّ سُورًا أو آيات من القرآن الكريم، وعلى الرغم من مرور قرون من الزمن لا يزال هناك أكثر من (٢٥٠،٠٠٠) مخطوطة محفوظة في مجموعات في أنحاء مختلفة من العالم نحتاج إلى معرفة عمرها.

وجاءت التطوّرات الحديثة في مجاليْ (البروتيوميّات والجينوم) لتبشّر بإمكانات جديدة في مجال دراسة عمر المخطوطات ومكان كتابتها، إذ كانت هذه المخطوطات كالمصاحف القديمة، مكتوبة على الرّق، أي على الجلود المكشوطة للحيوانات والمعالجة كيميائيًّا والمصقولة.

التقنيّة الجديدة: تحليل غير جراحي للمخطوطات عن طريق تقنيّات (الجينوم والبروتيوميّات) يمكن للممحاة المستخدمة في معالجة الرقّ ضمن إجراءات الحفظ أنْ تستخرج عيّنات البروتين والحمض النوويّ من الرقّ، وتتميّز هذه الطريقة بكونها غير جراحية بشكل أساسيّ، إذ تُنقل عن طريقها الجزيئات إلى الممحاة بواسطة الكهرباء الساكنة، فتتيح التحليل البروتينيّ والجينيّ للحيوانات التي أُخذت جلودها من أجل تحديد نوعها، وجنسها، ومنطقتها الأصلية بالمقارنة مع قاعدة بيانات متنامية لبيانات العظام والرقّ، وهكذا يمكن التعرّف عَبر العيّنات البروتينيّة والحمض النوويّ على الحقبة الزمنيّة التي كُتبت فيها المصاحف المبكّرة والمخطوطات التي تضمّ آيات قرآنية سواء كانت في الشرق الأوسط أو في شمال أفريقيا.

تعاون دولي من أجل حفظ المخطوطات

استُخدمت هذه التقنية على الحمض النوويّ للرقّ والمخطوطات على الدفعة الأولى من العيّنات التي أُخذت من مخطوطات مكتبة جامعة (كامبريدج- Cambridge University Library)، بالتعاون مع جامعة (إكسفورد- University of Oxford)، وبالتعاون مع جامعة (كوبنهاجن- Copenhagen (University of، وكليّة (ترينيتي- دبلن)(Trinity College Dub٣).

يفتح علما (الجينوم والبروتيوميّات) بوّابة جديدة لا لقراءة تاريخ المخطوطات القرآنية فقط، بل لاستخلاص المعلومات التاريخية والجغرافية الدقيقة من دون المساس بمادّتها الأصليّة.

.....

(١) علم الجينوم: ص١١.

(٢) علم الجينوم والبروتيوميّات والقرآن الكريم المبكّر مقال منشور عبر موقع: https://krc.web.ox.ac.uk/article/genoqur٢٠٢٣/٩/٢٣

(٣) المصدر نفسه.

الحَياةُ ليستْ تجربة:

كَيفَ تُغَيِّرُ المَحدُودِيَّةُ قَرَاراتِنَا؟

رقية محمّد صادق تاج/ كربلاء المقدّسة

يظنّ الكثير منّا أنّ هناك دائمًا فرصة ثانية، بل ثالثة ورابعة، وأكثر، نعتقد واهمين أنّ في الغد المزيد من الاختبارات والمفاجآت والمكافآت، وبالطبع الأمل جميل ومهمّ، فما أضيقَ الحياة لولا فسحة الأمل، لكنّنا ومن حيث لا ندري ننسى أنّنا نعيش مرّة واحدة فقط في هذه الدنيا الفانية!

نعم، قد يكون ما تعيشينه اليوم هو واقعكِ الأخير، وليس تجربة واستعدادًا لشيء سيقع في المستقبل، ووَفق هذه النظرة تتغيّر الكثير من الأمور، وستكونين وجهًا لوجه أمام حقيقة قد تكون مرّة ومؤلمة، ألا وهي أنّكِ إنسان محدود في كلّ شيء، منها وقتكِ الذي ينفد كالماء من بين يديكِ وهو الذي يجب أنْ يكون سيفًا قاطعًا لكِ أو عليكِ، وثروةً لا تُعوّض ولا تُقدّر بثمن، وقد رُوي عن الإمام موسى الكاظم ﷺ أنّه قال: "**المغبون مَن غبن عمره ساعة**"[1]، فالإمام ﷺ يشبّه هذه الخسارة بمَن باع شيئًا بثمن بخس، فضيّع وخسر من عمره، فالعمر هو رأس مال الإنسان.

إذن، جرّبي وليوم واحد فقط أنْ تفكّري باللحظة الراهنة كأنّها آخر لحظة لكِ، ردّدي فكرة: للمرّة الأخيرة مع كلّ حركة وسكون تقومين بها، فكم ستكون نسبة الجودة والإحساس والقيمة بها يا تُرى؟! فلو أنّنا تصوّرنا كلّ صلاة وفريضة ودعاء هو آخر تواصل لنا مع ربّ العزّة في هذه الدنيا،

ـ فكم ستتغيّر درجة الإخلاص والتوجّه والانقطاع إلى الله تعالى؟ فحتى لو عشنا مئة سنة أخرى، ألا يستحقّ ربّنا المُنعم المُفضل علينا أنْ تكون عبادتنا له بهذا الشكل والكيفية؟!

ـ لو عرفنا حقيقة محدوديتنا، فكيف سيكون أداؤنا وإتقاننا للعمل أو الوظيفة التي نتقاضى الأجر عليها لنكون فعلاً مُستحقّين لهذا المال؟

في المجال العملي بالذات، نحن في الحقيقة ضحايا لفكر اقتصادي يمنعنا - لمصالح ماديّة بحتة - من هذا النمط من التفكير، فهو فكر رأسمالي يشجّع على التخطيط المتطرّف للغد، والترويج لصورة أقرب ما تكون إلى المثالية، تنصّ على أنّ العمل الكثير والشاقّ هو انعكاس للنجاح والتفوّق، والواقع هو أنّ العمل يُقاس بالجودة والكيفية وليس بالكثرة والكميّة.

ـ أمّا من الناحية الاجتماعية، فتحقيق هذه التصوّرات قد يكون أسهل، هَبي أنّكِ لن تري أمّكِ أو أباكِ، أو أخاكِ أو شريك حياتكِ أو طفلكِ أو صديقتكِ إلّا في هذا اليوم، أو الساعة، أو الدقيقة، فكيف سيكون تعاملكِ معهم؟ أدبكِ، حبّكِ، سلوككِ، سعادتكِ ومتعتكِ، والأثر الذي سيكون في آخر مشهد لكِ معهم؟

تتوافد الأمثلة والتساؤلات في هذا السياق والنتيجة واحدة، وهي أنّ الموت سيأتي في يوم ما ويضع حدًّا لكلّ ما سيكون بين أيدينا، لن ينتظركِ ولن يسألكِ إنْ كان الوقت مناسبًا لكِ، ولن يأخذ إذنكِ في المجيء لاحقًا إنْ لم ترغبي بالمغادرة في هذا التوقيت، إذن ستكون هناك مرّة أخيرة، تطفئين فيها منبّه الساعة، والمناجاة الأخيرة مع الله سبحانه في السحر، وجلساتنا وأحاديثنا مع مَن نُحبّ، وواجباتنا الوظيفية، وإنتاجاتنا وإنجازاتنا، ووقتنا المُهدر على وسائل التواصل الاجتماعي، وكم ستقلّ لذّة الخطيئة إنْ عرفنا أنّها آخر زادنا في الدنيا، وسيبهت لون الخلافات التي لا طائل منها إنْ اكتشفنا أنّها آخر مشهد ولن يكون هناك غد لحلّها وتصفية النفوس المتنازعة، وفي المقابل سترتفع كثيرًا قيمة الخير والإحسان إلى الآخرين، ومسامحتهم وتقديم العون إليهم.

الاستعداد لهذه المواقف لا يكون إلّا بمواجهة محدوديتنا، وتقبّل فكرة أنّ اللحظة الراهنة هي كلّ ما نملك، سنترك حينها الكثير من الأفعال وردّات الأفعال، وسننسحب من الكثير من المعارك التي لا أهمّية لها، سنعيد ترتيب أولوياتنا، وسنكفّ عن تأجيل الضروريات، سنقلّل ونقنّن من ساعات العمل، وسنركّز على الأهمّ ثم المهمّ، إنْ سنحت لنا الفرصة لذلك!

.....

(١) نزهة الناظر: ص١٢٣، ح٦.

في رحاب القرآن

تحت عنوان

(فـي رحـاب القـرآن)

تقيم شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العبّاسية المقدّسة محافلها القرآنية اليومية للنساء والفتيات؛ طوال أيام الأسبوع؛ لنشر رسالة الكتاب العزيز وبناء مجتمع نسوي واعٍ.

المحفل الصباحي — 10:00 صباحًا

المحفل المسائي — 4:00 عصرًا

سرداب الإمام الحسين عليه السلام